

خطة بحثية مقدمة لدرجة البكالوريوس في الإعلام الرقمي

"انعكاسات التعرض للمحتوى الرقمي القصير Shorts على السلوك التفاعلي لدى الأطفال
من سن ٢ إلى ٦ سنوات: دراسة مسحية على عينة من الأمهات في مدينة الرياض"

إعداد: اسم الطالب "عهد عبد الرحمن أحمد باحمده"

الرقم الأكاديمي: ٢٢١٠٠١٨٤٨

إشراف:

د. توفيق عمري

٢٠٢٦

Midocean University

College of Media and Marketing

Bachelor of Digital Media

**A Research Proposal Submitted in Partial Fulfillment of the
Requirements for the Bachelor of Digital Media**

**"The impact of exposure to short digital content (shorts)
on the interactive behavior of children aged 2 to 6 years:
A survey study of a sample of mothers in Riyadh "**

Prepared by: Ahad Abdulrahaman Ahmed Bahmuda

ID: 221001848

Supervised by:

Dr. Tewfik amri

2026

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله الذي أنار لي درب العلم ووفقني لإتمام هذا الجهد المتواضع.

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى جامعة ميدأوشن، صرح العلم الذي أحتضن طموحي، وإلى أساتذتي الأفاضل في قسم التسويق والإعلام الرقمي، الذين لم ييخلوا علي بعلمهم وتوجيهاتهم الرصينة التي كانت نبراسًا لي في مسيرتي الأكاديمية.

كما أخص بالشكر والتقدير أمهات مدينة الرياض اللواتي شاركن في هذه الدراسة؛ بفضلهن وتعاونهن في الإجابة على الاستبانة، تمكنت من الوصول إلى نتائج الميدانية التي أثرا على هذا البحث.

وختمًا، بفيض من الحب والإمتنان، أهدي هذا العمل إلى عائلتي السند والذخر، وإلى كل من قدم لي يد العون بكلمة طيبة أو دعوة صادقة. أسأل الله أن ينفع بهذا البحث، وأن يكون بداية لمزيد من العطاء في خدمة العلم والمجتمع.

الباحثة: عهد باحمده

الإهداء

إهداء إلى كل من كان طيف إيمانهم بي منارة في عتمة التحديات.

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة أثر التعرض لمحتوى المقاطع القصيرة عبر منصة (YouTube Shorts) على السلوك التفاعلي ومستوى الانتباه لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة (٢-٦ سنوات) بمدينة الرياض. هدفت الدراسة إلى رصد التحولات السلوكية واللغوية والاجتماعية الناتجة عن استهلاك هذا النوع من المحتوى الرقمي السريع، وتحديد طبيعة العلاقة بين كثافة المشاهدة وقدرة الطفل على التركيز. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، بإستخدام الإستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة بلغت (٥٨) أمًا من سكان مدينة الرياض.

وتبرز أهمية الدراسة في كونها تعالج ظاهرة رقمية حديثة (الخوارزميات السريعة) وتأثيرها على النمو الطفل في المجتمع السعودي، مما يوفر مرجعًا علميًا للأسر والمؤسسات التربوية. وقد توصلت النتائج إلى أن النمط السائد في المتابعة هو الإشراف الجزئي بنسبة ٦٥.٥٪، مع رصد آثار سلوكية واضحة تمثلت في ميل ٧٢.٤٪ من الأطفال للغضب عند سحب الجهاز، واكتساب ٧٧.٦٪ منهم لمفردات هجينة، بالإضافة إلى انخفاض ملحوظ في مستوى الانتباه الطويل. وتوصي الدراسة بضرورة تفعيل "التربية الرقمية" وتقنين أوقات المشاهدة بما يضمن التوازن مع النشاط الحركي والإجتماعي للطفل.

الكلمات المفتاحية: المقاطع القصيرة، يوتيوب شورتس، الانتباه، السلوك التفاعلي، الطفولة المبكرة، مدينة الرياض.

Study Abstract:

This study investigated the impact of consuming short-form via the (YouTube Shorts) platform on the interactive behavior and attention span of early childhood children (ages 2–6) in Riyadh. The objective of the study was to monitor behavioral, linguistic, and social shifts resulting from the consumption of fast-paced digital content and to identify the relationship between viewing intensity and a child's ability to focus. The study utilized a descriptive-survey methodology, using a questionnaire to collect data from a sample of (58) mothers residing in Riyadh.

The significance of the study lies in addressing a modern digital phenomenon (rapid algorithm) and its influence on child development within Saudi society, providing a scientific reference for families and educational institutions. The results revealed that "partial supervision" is the dominant parenting style at 65.5%. Significant behavioral effects were observed, with 72.4% of children exhibiting anger when the device is removed, 77.6% acquiring hybrid vocabulary, and a noticeable decline in sustained attention spans. The study recommends the necessity of implementing "digital parenting" strategies and regulating viewing times to ensure a balance between digital activities and the child's physical and social development.

Keywords: shorts-form video, YouTube Shorts, Attention span, Interactive, behavior, Early childhood, Riyadh.

فهرس المحتويات	
المقدمة	٩
أولاً: الإطار المنهجي للدراسة	
١-١ الإشكالية	١١
٢-١ تساؤلات الدراسة	١٢
٣-١ فرضيات الدراسة	١٣
٤-١ أسباب اختيار الموضوع	١٤
٥-١ أهمية الدراسة	١٥
٦-١ أهداف الدراسة	١٦
٧-١ تحديد المفاهيم	٢١-١٧
٨-١ المنهج المستخدم ومجتمع البحث	٢٣-٢٢
ثانياً: الإطار النظري للدراسة	
١-٢ المحتوى الرقمي القصير (مفهوم و سياق)	٢٧-٢٦
٢-٢ الدراسات السابقة	٣٧-٢٨
٣-٢ المقاربة النظرية	٤١-٣٨
ثالثاً: الإطار التطبيقي للدراسة	
١-٣ تحليل البيانات	٤٤
المحور الأول	٤٧-٤٤
المحور الثاني	٤٩-٤٨

٥١-٥٠	المحور الثالث
٥٣-٥٢	المحور الرابع
٥٥-٥٤	المحور الخامس
٥٧-٥٦	المحور السادس
٥٩-٥٨	المحور السابع
٦١-٦٠	النتائج العامة للدراسة ومناقشتها
٦٢	الخاتمة
٦٢	آفاق الدراسة
٦٣	توصيات الدراسة
٦٧-٦٤	قائمة المراجع

مقدمة الدراسة

يشهد العصر الرقمي الحالي تحولًا جذريًا في أنماط استهلاك المحتوى الإعلامي، حيث فرضت "ثقافة السرعة" نفسها عبر منصات التواصل الاجتماعي، برزت المقاطع القصيرة (shorts- from Video) كواحدة من أكثر الوسائط جذبًا وتأثيرًا. وفي قلب هذا التحول، يبرز تطبيق (YouTube Shorts) بخوارزميات المتطورة التي تستهدف فئات عمرية حرجية، ومنها فئة الطفولة المبكرة (٢ إلى ٦ سنوات)؛ وهي المرحلة التي يتشكل فيها البناء المعرفي، واللغوي، والاجتماعي للطفل.

إن خطورة التعرض المكثف لهذا النوع من المحتوى لا تكمن فقط في طبيعة المادة المعروضة، بل في النمط الاستهلاكي الذي يفرضه؛ حيث تعتمد هذه المقاطع على الإثارة البصرية السريعة والإشباع الفوري، مما يضع قدرات الطفل على الانتباه المستمر والتفاعل الاجتماعي السليم أمام تحديات حقيقية. وفي ظل الانتشار الواسع للأجهزة الذكية في الأسر السعودية، وتحديدًا في مدينة الرياض، أصبح من الضروري رصد وتحليل أثر هذه التقنيات على السلوك التفاعلي للطفل، ومدى مساهمتها في صياغة ردود أفعاله تجاه واقعه المحيط.

تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على الفجوة القائمة بين التدفق الرقمي الهائل عبر (YouTube Shorts) وبين متطلبات النمو النفسي والتربوي للطفل، محاولة استكشاف الآثار السلوكية واللغوية المرتبطة بهذا التعرض، وقياس دور الإشراف الوالدي في الحد من المخاطر المحتملة، وذلك سعيًا لتقديم رؤية علمية تساهم في تعزيز الوعي الرقمي لدى الأسرة والمجتمع.

أولاً: الإطار المنهجي

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة:

موضوع الدراسة وإشكالياتها:

١-١ الإشكالية:

إشكالية البحث

رغم الانتشار الواسع والمتسارع للمحتوى الرقمي القصير (Shorts) بين الأطفال في مراحل مبكرة، إلا أن هناك نقصاً واضحاً في الدراسات الميدانية التي تتناول بعمق تأثير هذا النوع المحدد من المحتوى على السلوك التفاعلي للطفل في بيئته اليومية بمدينة الرياض. وتبرز ملامح هذه الإشكالية من خلال الملاحظات الأولية التي تشير إلى تزايد مستمر في الوقت الذي يقضيه الأطفال في مشاهدة هذه المقاطع دون رقابة كافية، مما أدى إلى تباين ملحوظ في ردود أفعال الأمهات تجاه تأثير هذا التعرض على سلوك أطفالهن الاجتماعي والتفاعلي. وفي ظل غياب الأدلة العلمية الكافية التي تحدد بوضوح ما إذا كانت هذه المشاهدات تسهم في تحسين القدرات التفاعلية كالتواصل واللعب الجماعي أم تضعفها، تكمن إشكالية البحث في التساؤل عن مدى تأثير السلوك التفاعلي لدى أطفال الفئة العمرية المبكرة بهذه المقاطع، وهل تؤدي فعلياً إلى تغيرات جوهرية في مهارات التفاعل الاجتماعي، أو مستويات الانتباه، أو القدرة على التحكم في السلوك.

١-٢ تساؤلات الدراسة:

ينطلق هذا البحث من مجموعة تساؤلات أساسية هدفها توضيح العلاقات بين التعرض للمحتوى الرقمي القصير والسلوك التفاعلي لدى الأطفال من ٢ إلى ٦ سنوات، وهي:

1. ما هي المدة الزمنية التي يقضيها الأطفال من سن ٢ إلى ٦ سنوات في مشاهدة Shorts بشكل يومي أو أسبوعي؟
2. كيف تقيّم الأمهات السلوك التفاعلي لأطفالهن قبل وبعد تعرضهم لهذا النوع من المحتوى؟
3. هل هناك ارتباط بين مدى التعرض للمحتوى الرقمي القصير ومستوى التفاعل الاجتماعي أو الانتباه عند الأطفال؟
4. ما هي الفروق في السلوك التفاعلي بين الأطفال الذين يشاهدون هذا المحتوى بشكل منتظم وبين أولئك الذين لا يشاهدونه؟
5. ما دور إشراف الأمهات وتنظيم الوقت أمام الشاشة في التخفيف أو زيادة التأثيرات السلوكية لدى الأطفال؟

٣-١ فرضيات الدراسة:

1) الفرضية الأولى

تتجاوز المدة الزمنية التي يقضيها الأطفال (٢-٦ سنوات) في مشاهدة الـ Shorts ، المعدلات الموصى بها عالميًا للاستهلاك الرقمي اليومي.

2) الفرضية الثانية

توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في تقييم الأمهات لسلوك أطفالهن التفاعلي قبل التعرض للمحتوى الرقمي القصير وبعده، لصالح زيادة السلوكيات السلبية بعد التعرض.

3) الفرضية الثالثة

توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين مدى التعرض للمحتوى الرقمي القصير ومستوى الانتباه والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال.

4) الفرضية الرابعة

توجد فروق جوهرية في السلوك التفاعلي بين الأطفال الذين يشاهدون المحتوى الرقمي القصير بانتظام وبين أولئك الذين لا يشاهدونه، تظهر في ميل الفئة الأولى للعزلة أو ضعف التواصل.

5) الفرضية الخامسة

يؤثر إشراف الأمهات وتنظيم وقت الشاشة إيجابيًا في تخفيف من حدة التأثيرات السلوكية السلبية الناتجة عن تعرض للمحتوى الرقمي القصير لدى الأطفال.

١-٤ أسباب اختيار الموضوع:

أولاً الأسباب الذاتية:

- الأهتمام البحثي بسلوكية الإنسان والرغبة الشخصية والعميقة في فهم وتحليل الدوافع السلوكية والنفسية للبشر، وكيفية تأثر هذه السلوكيات بالمتغيرات البيئية الحديثة.
- الشغف العلمي بتتبع أثر المحتوى الرقمي "الخاطف" على الفئات العمرية المبكرة (٢-٦ سنوات) والبحث في كيفية تفاعل وعي الطفل مع هذه المدخلات البصرية المكثفة.
- الرغبة في استشراف ملامح شخصية "طفل اليوم" الذي يشكل المحتوى الرقمي القصير جزءاً كبيراً من يومه، وكيف سيؤثر ذلك على بنائه النفسي والاجتماعي في المستقبل البعيد.

ثانياً الأسباب الموضوعية:

- حداثة الظاهرة وسرعة إنتشارها ومع الأسف هنالك ندرة الدراسات العربية التي تركز تحديداً على المحتوى الرقمي القصير (Shorts) وأثره على الأطفال رغم هيمنته الحالية على المنصات الرقمية.
- الأهمية التنموية للمرحلة العمرية من سن ٢ الى ٦ سنوات لكونها مرحلة تكوين المفاهيم والنمو اللغوي والاجتماعي، مما يجعل أي تدخل رقمي فيها ذا أثر بالغ الأهمية.
- تزايد الشكاوى الرسمية ورصد ملاحظات متكررة من الأمهات والمربين حول تغيرات في مدة الإنتباه والقدرة على التفاعل الاجتماعي الواقعي لدى الأطفال المداومين على هذه المقاطع.
- قلة الدراسات الميدانية المطبقة على مجتمع مدينة الرياض تحديداً، مما يستوجب توفير بيانات دقيقة تساعد الأسر في تنظيم الاستهلاك الرقمي لأطفالهم.

١-٥ أهمية الدراسة:

أولاً الأهمية العلمية:

- إثراء المكتبة العربية تكمن الأهمية في ندرة الدراسات العربية التي تناولت تحديدًا المحتوى الرقمي القصير (Shorts&Reels) وأثره على الطفولة المبكرة، حيث تركز أغلب الدراسات على التلفاز أو الألعاب الإلكترونية التقليدية.
- تساهم الدراسة في فهم كيفية تشكل الإنتباه الانتقائي لدى الطفل (٢-٦ سنوات) في ظل التعرض لمحتوى سريع الإيقاع، مما يفتح آفاقًا بحثية جديدة حول سيكولوجية الطفل الرقمي.
- توفر هذه الدراسة أدوات إستبيان موجهة للأهالي يمكن الباحثين الآخرين من استخدامها أو التطوير عليها لدراسة ظواهر مشابهة في مناطق جغرافية أخرى.

ثانيًا الأهمية التطبيقية:

- يمكن لمخرجات هذه الدراسة أن تغيد رياض الأطفال ومراكز الاستشارات النفسية في تصميم برامج إرشادية للحد من الآثار السلبية للشاشات على التفاعل الاجتماعي للأطفال.
- تنبيه صناع المحتوى الرقمي الموجه للأطفال إلى ضرورة مراعاة الخصائص السلوكية والنمائية لهذه الفئة العمرية، والابتعاد عن الإثارة البصرية المفرطة التي قد تشتت الانتباه لدى الطفل.
- تسليط الضوء على الخصوصية الاجتماعية للأسرة في مدينة الرياض، وكيفية تعاملها مع التحديات التقنية المعاصرة.

١-٦ أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا الى:

1. تحديد متوسط المدة الزمنية التي يقضيها الأطفال (٢-٦ سنوات) في مشاهدة المحتوى الرقمي القصير "Shorts" يوميًا وأسبوعيًا في مدينة الرياض.
2. رصد التغيرات التي تطرأ على السلوك التفاعلي للأطفال من وجهة نظر الأمهات والمقارنة بين الحالة السلوكية للطفل قبل وبعد التعرض لهذا النوع من المحتوى.
3. الكشف عن طبيعة العلاقة بين كثافة التعرض للمحتوى الرقمي القصير ومستوى الانتباه والتركيز والقدرة على التفاعل الاجتماعي الواقعي لدى الطفل.
4. تحديد الفروق الجوهرية في السلوك التفاعلي بين الأطفال الذين يستهلكون المحتوى القصير بشكل منتظم وبين أقرانهم الذين لا يشاهدون أو يشاهدون بشكل نادر.
5. تقييم أثر الإشراف الأمهات وتنظيم وقت الشاشة في الحد من التأثيرات السلوكية السلبية أو تخفيف حدتها لدى الأطفال عينة الدراسة.
6. تقديم مقترحات علمية وعملية للأمهات والمختصين التربويين في المجتمع السعودي وخصوصًا في مدينة الرياض حول كيفية التعامل الآمن مع المحتوى الرقمي القصير بما يحمي نمو الطفل وسلوكه.

١-٧ تحديد المفاهيم:

أولاً مفهوم انعكاس:

الجمع: انعكاسات

مصدر انعكس / انعكس على (الطبيعة والفيزياء) صورة جسم تكونها المرآة.

لغة: هي من فعل (عكس) وعكس الشيء أي قلبه، وانعكس الشيء أي ارتد أو ارتدت صورته. (معجم معاني الجامع، ب.ت.)¹

إِصْطِلَاحًا:

هو عملية استجابة الفرد للمثيرات الخارجية، بحيث تظهر آثار هذه المثيرات في شكل السلوكيات أو أنماط تفكير تتشكل نتيجة التفاعل مع المحتوى أو البيئة المحيطة. (بدوي، ١٩٨٢)²

إِجْرَائِيًا:

هي ردود الفعل السلوكية والنفسية التي تظهر على الطفل وتلاحظها الأم بعد مشاهدته لمقاطع الـ Shorts وتتمثل في مدى استجابته لمن حوله وقدرته على التركيز في الأنشطة الواقعية.

ثانيًا مفهوم التعرض:

لغة: عرض له الشيء: ظهر له، بدا له. (معجم المعاني الجامع، ب.ت.)³

إِصْطِلَاحًا: يُعرف أنه التعرض بأنه "الاتصال الفعلي بالوسيلة الإعلامية وتلقي محتواها. (الدليمي، ٢٠١٨)⁴

¹ معجم المعاني، الجامع. مادة: عكس

² معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية للدكتور "أحمد زكي البدوي" (١٩٨٢) بيروت، مكتبة لبنان ص ٣٥١.

³ معجم المعاني، الجامع. مادة: عرض.

⁴ الدليمي، عبد الرزاق (٢٠١٨). مناهج البحث في الدراسات الإعلامية. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ص ٣٥.

إجرائيًا: هو الوقت الذي يقضيه الطفل في مشاهدة مقاطع الـ Shorts يوميًا، ويتم قياسه من خلال سؤال الأم عن عدد الساعات التي يتابع فيها طفلها هذه المقاطع عبر الهاتف أو الجهاز اللوحي.

ثالثًا مفهوم المحتوى

لغة: الويب أو المحتوى الشبكة العنكبوتية، هو كل محتوى مكتوب أو مرئي أو مسموع على أي موقع الإلكتروني على شبكة العنكبوتية يشمل هذا الصور والفيديو والنصوص والملفات الصوتية. (معجم معاني الجامع، ب.ت.)⁵

اصطلاحًا: هو المادة المعرفية أو المعلوماتية التي يتم صياغتها في قالب محدد (نص، صوت، صورة، فيديو) بهدف نقل رسالة معينة إلى الجمهور المستهدف عبر وسيط إعلامي أو رقمي. (معجم معاني الجامع، ب.ت.)

إجرائيًا: هو مقاطع فيديو الرأسية سريعة الإيقاع (Shorts) التي يتابعها الطفل عبر منصة يوتيوب أو تطبيقات التواصل الاجتماعي، وتتراوح مدتها ما بين ١٥ إلى ٦٠ ثانية تقريبًا، وتعتمد على الجذب البصري والسمعي المكثف ويتم تحديد طبيعتها في هذه الدراسة من خلال وصف الأمهات لنوعية المقاطع التي يفضلها أطفالهن.

⁵ معجم المعاني، الجامع. مادة: حوى

رابعًا مفهوم الرقمي:

لغة: كلمة الرقمي منسوبة إلى الرقم والرقم هو الخط والكتابة، وترقيم الكتاب أي تزيينه أو تبيينه بوضع علامات أو أرقام عليه. وفي العصر الحديث ينسب الرقمي إلى النظام العددي. (معجم معاني الجامع، ب.ت)⁶

إصطلاحًا: هو نظام يعتمد على تحويل المعلومات (سواء كانت نصوصًا، أصواتًا، أو صورًا) إلى لغة ثنائية تتكون من رقمين فقط هما (٠) و (١)، مما يسهل تخزينها ومعالجتها ونقلها عبر الأجهزة الإلكترونية والشبكات. (ناصر، ٢٠١٤)⁷

إجراءيًا: هو الوسيط الإلكتروني (الهاتف الذكي أو الجهاز اللوحي) الذي يستخدمه الطفل لمشاهدة مقاطع الـ Shorts، ويقاس في هذه الدراسة من خلال تحديد نوع الجهاز المستخدم وتكرار الدخول على المنصات الرقمية المتاحة عبر الإنترنت، بناء على ملاحظة الإم.

تعريف المحتوى الرقمي القصير

إجراءيًا: هو المقاطع الفيديو الرأسية (YouTube Shorts) التي يشاهدها الأطفال في مدينة الرياض عبر الأجهزة اللوحية، والتي لا تتجاوز الدقيقة الواحدة، ويقاس أثرها من خلال ملاحظة الأم.⁸

خامسًا مفهوم القصير:

لغة: من مادة (قصر)، والقصر خلاف الطول، ويقال اختصر الكلام أي جزه وقل ألفاظه مع استيفاء المعنى. (معجم المعاني الجامع، ب.ت)⁹

أصطلاحًا: هو المحتوى المرئي أو المسموع الذي يتم إنتاجه ونشره عبر المنصات الرقمية، ويتميز بـ الإيجاز الشديد في المدة الزمنية (غالبًا أقل من دقيقة)، ويعتمد على سرعة إيصال الفكرة لجذب انتباه الملتقي في وقت قياسي. (دراسات حديثة، ب.ت)¹⁰

⁶ معجم المعاني، الجامع. مادة: الرقم

⁷ ناصر، محمد (٢٠١٤). تكنولوجيا الإعلام والاتصال القاهرة: دار النشر للجامعات، ص ٢٢

⁸ صادق عباس مصطفى (٢٠٠٨) صناعة المحتوى الرقمي. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع ص ٢٤.

⁹ معجم الجامع، الجامع. مادة: قصر.

¹⁰ دراسات حديثة في "اقتصاد الإنتباه" (Attention Economy) والإعلام الجديد.

إجرائيًا: هو مقاطع الفيديو (Shorts) التي لا تتجاوز دقيقة واحدة، ويشاهدها الطفل عبر تطبيقات الجوال، وتتميز بتلاحق المشاهد وسرعة التنقل بين فكرة وأخرى، ويتم فيها قياس أثرها من خلال ملاحظة الأم لسلوك طفلها بعد المشاهدة.

سادسًا مفهوم السلوك:

لغة: مشتق من المادة اللغوية (سلك) وسلك طريقًا أي دخله واتبعه، والسيرة أو الطريقة التي ينتهجها الإنسان في حياته تسمى السلوك. (معجم المعاني الجامع، ب.ت.)¹¹

إصطلاحًا: هو كل ما يصدر عن الفرد من استجابات حركية أو غذائية أو لفظية أو انفعالية تجاه المثيرات المختلفة التي يتعرض لها في بيئة المحيطة. (الخطيب، ٢٠١٣)¹²

إجرائيًا: هو مجموعة الأفعال وردود الأفعال الملحوظة التي يبديها الطفل (٢-٦ سنوات) في تعامله اليومي مع أسرته وأقرانه، ويتم قياسها من خلال رصد التغيرات في قدرته على التواصل البصري، واللفظي، والإجتماعي بعد مشاهدته لمقاطع الـ Shorts.

سابعًا مفهوم التفاعلي:

لغة: مشتق من المادة اللغوية (فعل) وتفاعل على وزن (تفاعل) وهو صيغة تدل على المشاركة بين طرفين أو أكثر، بحيث يكون هناك أثر متبادل وفعل ورد فعل. (معجم المعاني الجامع، ب.ت.)¹³

إصطلاحًا: هو عملية اتصال ذات اتجاهين، تتضمن تبادل الاستجابات بين مرسل ومستقبل (سواء كان بشراً أو وسيطاً رقمياً)، حيث يؤثر كل طرف في الآخر ويعدل من سلوكه بناءً على التغذية الراجعة. (عليان، ٢٠١٠)¹⁴

¹¹ معجم المعاني، الجامع. مادة: السلك.

¹² الخطيب، جمال (٢٠١٣). تعديل السلوك الإنساني عمان: دار الفكر، ص ١٩.

¹³ معجم المعاني، الجامع مادة: فعل.

¹⁴ عليان، ربحي، مصطفى، (٢٠١٠). تكنولوجيا الإتصال الحديثة. عمان دار صفاء، ص ٤٨.

إجرائيًا: هو قدرة الطفل على الإستجابة للمحيطين به (كالأم والأقران) والتواصل معهم لفظيًا وحركيًا وبصريًا، ومدى تفاعله مع الأنشطة الواقعية بعيدًا عن الشاشة، ويقاس من خلال تقييم الأم لسرعة استجابة طفلها واندماجه الاجتماعي.

ثامنًا مفهوم الأطفال:

لغة: مشتق من المادة اللغوية (طفل) والطفل هو الصغير من كل شيء، ويُطلق على المولود ما دام ناعمًا رخصًا حتى يبلغ الحلم. (معجم المعاني الجامع، ب.ت)¹⁵

إصطلاحًا: هو الكائن البشري منذ ولادته وحتى بلوغه سن الرشد القانوني، وتتميز هذه المرحلة بالنمو المتسارع في الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية، وحاجته الماسة للرعاية والتوجيه. (طه، ٢٠٠٩)¹⁶

إجرائيًا: هم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٢ إلى ٦ سنوات) من المقيمين في مدينة الرياض، والذين يشكلون عينة الدراسة الحالية، حيث يتم رصد انعكاسات المحتوى الرقمي القصير (Shorts) على سلوكهم التفاعلي بناء على استجابات أمهاتهم.

تعريف السلوك إجرائيًا: هو طبيعة استجابة الطفل من (٢-٦ سنوات) وتواصله مع المحيطين به (الأهل والأقران) بعد مشاهدته لمقاطع الـ Shorts ، ويقاس في هذه الدراسة من خلال رصد الأم للتغيرات في مستوى الانتباه، والقدرة على الحوار، والمشاركة في الأنشطة الجماعية، ومدى حدوث انفعالات أو تقليد حركي ولفظي لما شاهده.

¹⁵ معجم المعاني، الجامع. مادة: الطفل.

¹⁶ طه، فرج عبدالقادر. (٢٠٠٩). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. القاهرة: دار غريب، ص٥١٢.

١ - ٨ إجراءات المنهجية للدراسة

. منهج الدراسة:

انطلاقاً من طبيعة التساؤلات التي يسعى البحث الحالي للإجابة عنها، وتحقيقاً للأهداف المخطط لها، اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي (Descriptive Analytical Methods). ولا يقتصر استخدام هذا المنهج في الدراسة الحالية على مجرد رصد الظاهرة ووصفها ظاهرياً، بل يمتد ليشمل تحليل أبعادها، وتفسير العلاقات الارتباطية بين المتغير المستقل (المحتوى الرقمي القصير Shorts) والمتغير التابع (السلوك التفاعلي لدى الأطفال). ويعد هذا المنهج هو الأنسب للدراسة الإعلامية والتربوية الميدانية التي تستهدف استقصاء آراء وملاحظات مجتمع الدراسة (الأمهات) حول الظاهرة السلوكية المعاصرة في بيئتها.

١ - ٩ مجتمع الدراسة وعينتها:

. مجتمع الدراسة:

يتألف مجتمع البحث بصفة كلية من أمهات الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة والمحددة فئاتهم العمرية ما بين (٢ الى ٦ سنوات) والقاطنات في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

عينة الدراسة:

نظراً لآتساع مجتمع الدراسة، اعتمدت الباحثة على العينة العشوائية المتاحة (Convenience Random Sample)، حيث تم أستهداف الأمهات عبر القنوات الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي لضمان الوصول إلى تمثيل جغرافي يشمل كافة أحياء مدينة الرياض (شمال، جنوب، شرق، غرب)، بما يضمن تنوع الخصائص الديموغرافية (المستوى التعليمي، الحالة الوظيفية) للمشاركات.

أداة الدراسة: لغرض جمع البيانات الأولية، قامت الباحثة بتطوير استبيان إلكتروني (Electronic Questionnaire) كأداة رئيسية للقياس، وقد صمم الاستبيان بناءً على مراجعة دقيقة للإدبيات البحث والدراسات السابقة ذات صلة بالدراسة الحالية. وتتكون الأداة من ثلاث أقسام رئيسية:

1. البيانات الديموغرافية: وتستهدف جمع المعلومات حول الطفل والأم والبيئة السكنية.

2. أنماط الاستخدام الرقمي: وتتضمن متغيرات نوع المحتوى المشاهد (الترفيهي،

التعليمي، والذكاء الاصطناعي) ومستوى الإشراف الأبوي.

3. مقاييس السلوك التفاعلي: وتشمل على خمسة محاور سلوكية (اجتماعية، لغوية،

انتباهية، انفعالية، وحركية) مصاغة وفق مقياس ليكرت الخماسي (Point Liberty

5-Scale) لضمان دقة الاستجابات الإحصائية.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

تقتصر الدراسة على تحليل انعكاسات التعرض للمقاطع الرقمية القصيرة (Shorts) على السلوك التفاعلي حصراً.

الحدود البشرية:

تستهدف الدراسة الأطفال في النطاق العمري من (٢ إلى أقل من ٤ سنوات) ومن (٤ إلى ٦ سنوات) من وجهة نظر أمهاتهم.

الحدود المكانية: طبقت الدراسة ميدانياً في مدينة الرياض، المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية:

تم جمع البيانات وتطبيق الأداة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠٢٦م.

ثانيًا: الإطار النظري

تمهيد

شهدت العالم في العقدین الأخيرین تحولًا جذريًا في أنماط استهلاك المحتوى الإعلامي، حيث برزت تقنيات الوسائط المتعددة كأداة رئيسية في تشكيل الوعي والسلوك لدى مختلف الفئات العمرية. ويعد "المحتوى الرقمي القصير" (Short Content) أحد أبرز مخرجات هذه الثورة التكنولوجية، لما يتميز به من خصائص تفاعلية، وسرعة في العرض، وجاذبية بصرية جعلته يتصدر قائمة اهتمامات الناشئة والأطفال بشكل خاص.

ونظرًا لكون مرحلة الطفولة المبكرة هي اللبنة الأولى في تكوين الشخصية التفاعلية، فقد أضحت لزامًا دراسة طبيعة هذه الوسائط وما تفرزه من تأثيرات نفسية واجتماعية. سيتناول هذا الفصل مجموعة من المحاور العملية التي تستعرض مفهوم المحتوى الرقمي القصير، وأنواعه عبر المنصات المختلفة، كما سيتم إلقاء الضوء على "نظرية الاستخدامات والإشباع" كإطار مفسر لتعلق الأطفال بهذه المقاطع، وصولًا إلى تحليل الأبعاد السلوكية التفاعلية وتأثيرها بالبيئة الرقمية المحيطة.

٢-١ مفهوم المحتوى الرقمي القصير:

يُعرف المحتوى الرقمي القصير (Short-form video) بأنه نمط اتصالي حديث يعتمد على مقاطع مرئية موجزة، تتميز بسرعة الاستهلاك وقوة التفاعل الجماهيري.

وتعتمد منصات هذا المحتوى مثل (YouTube Short) و (TikTok) و (Instagram Reels) على خوارزميات ذكية تقوم على تحليل سلوك المستخدم وتزويده بمحتوى مُفصل يناسب اهتماماته، مما يجعله مختلفاً وجوهرياً عن المقاطع الفيديو الطويلة التقليدية من حيث السرعة والانتشار والتأثير الثقافي (ناصر، ٢٠٢٥)¹⁷

كما يصنف هذا المحتوى ضمن ما يُعرف بـ المحتوى الذي يُصمم خصيصاً ليناسب فترات الإنتباه القصيرة لدى المستخدمين، ويُستهلك عبر الأجهزة المحمولة بشكل مكثف، مما أدى إلى بروز ظاهرة "الإدمان الرقمي" أو التعلق المفرط بهذه المنصة نتيجة الإشباع الفوري التي توفرها للمشاهد (براك، ٢٠٢٥)¹⁸

انعكاسات المحتوى الرقمي القصير على سلوك الطفل:

تشير الدراسات الحديثة المطبقة على الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة (٣-٦ سنوات) إلى وجود علاقة إرتباطية وثيقة بين الاستخدام المفرط للمقاطع الرقمية القصيرة وتغير الأنماط السلوكية لديهم. حيث أكدت الأبحاث أن الإفراط في مشاهدة هذا المحتوى يرتبط طردياً بزيادة السلوكيات العدوانية، وفي المقابل يؤثر سلباً (ارتباط عكسي) على السلوكيات الاجتماعية الإيجابية والقدرة على التنظيم الانفعالي والتعاطف مع الآخرين (شو، ٢٠٢٥)¹⁹

كما أوضحت نتائج الدراسات أن لمنصات المحتوى القصير مثل (TikTok) تأثيراً مزدوجاً، وقد تساهم في جوانب محدودة من التعلم والإبداع، إلا أن الاستخدام الغير منضبط يؤدي إلى مخاطر حقيقية تشمل

¹⁷ ناصر إقبال مالك وآخرون، صعود المقاطع القصيرة: تحليل القوة الاتصالية للفيديو قصير المدى عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة كلانتيك للعلوم الاجتماعية، (دراسة مترجمة) ٢٠٢٥.

¹⁸ براك كارا وآخرون، ما وراء التمرير عبر فيديوهات المحتوى القصير، مؤتمر (Mile-High) للفيديو، النسخة الرابعة (دراسة محتوى مترجمة) ٢٠١٥.

¹⁹ شو وانغ وآخرون، تأثير الإفراط في استخدام الفيديو قصير المدى على السلوكيات الاجتماعية والعدوانية لدى الأطفال من سن ٢-٦ سنوات، المجلة البريطانية لعلم النفس التنموي ٢٠٢٥.

الإدمان الرقمي، وانخفاض مستوى التفاعل الاجتماعي الواقعي، وتراجع الصحة البدنية.
(إكراما، ٢٠٢٥)²⁰

وبالإضافة إلى ذلك، لوحظ أن التعرض المستمر لهذه المقاطع السريعة يؤدي إلى تشتت التركيز
والإنذافية، وظهور سلوكيات غير مرغوبة مثل عدم احترام الوالدين، مما يبرز الحاجة الملحة للإشراف
الوالدي المباشر وتنظيم وقت الشاشة. (خيرياتي، ٢٠٢٥)²¹

التأثيرات التنموية واللغوية واللعب الواقعي:

تؤكد الدراسات الطويلة الحديثة أن التعرض المفرط للشاشات في مرحلة الطفولة المبكرة يرتبط سلبياً
بتطور المهارات اللغوية والتعليمية والاجتماعية اللاحقة لدى الطفل، مما يشير إلى أن أثر هذه المقاطع لا
يتوقف عند لحظة المشاهدة فحسب، بل يمتد ليؤثر على الجاهزية الدراسية والنمو المعرفي
(ميغان، ٢٠٢٥)²²

وفي سياق متصل، أظهرت النتائج وجود تضاد واضح بين "وقت الشاشة" و "اللعب الخارجي". فبينما
يساهم اللعب في البيئات المفتوحة في تعزيز المهارات الاجتماعية، يؤدي الاستغراق في المحتوى الرقمي
إلى تراجع هذه المهارات نتيجة العزلة الرقمية. (ترينا، ٢٠١٨)²³

كما خلصت الأبحاث إلى أن التأثيرات السلبية تبدأ في سن مبكرة جداً، حيث يرتبط التعرض الطويل
للشاشات بتأخر في التطور الحركي. ومع ذلك تبرز بارقة أمل في دور "الإشراف الأبوي"، حيث إن
تفاعل المربي مع الطفل أثناء المشاهدة واختيار المحتوى التعليمي الهادف يمكن أن يعمل كحائط صد
(Protective Factor) يقلل من حدة هذه التأثيرات السلبية ويحمي التطور الطبيعي للطفل في هذه
المرحلة الحرجة (دراسة الملاحظة، ٢٠٢٥)²⁴

²⁰ إكراما موليتها وآخرون، تأثير تطبيق تيك توك على نمو الأطفال وسلوكهم ورفاهيتهم الرقمية، مجلة الدراسات التعليمية والثقافية، ٢٠٢٥.

²¹ ساليس خيرياتي وآخرون، تحليل اتجاهات تيك توك وتأثيرها على السلوك الاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة، مجلة الأكاديميين للتعليم والتعلم، ٢٠٢٥.

²² ميغان غيث وآخرون، الارتباطات الطولية بين وقت الشاشة ولغة الأطفال والمهارات التعليمية المبكرة والتطور الاجتماعي، مجلة علم النفس التنموي، ٢٠٢٥.

²³ ترينا هينكلي وآخرون، الارتباطات المقطعية لوقت الشاشة واللعب الخارجي مع المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ما قبل المدرسة، مجلة (Plos ONE)، ٢٠١٨.

²⁴ دراسة الملاحظة، التعرض للشاشة وتطور الطفولة المبكرة في المناطق محدودة الموارد: دور المحتوى التعليمي وتفاعل المربي، ٢٠٢٤.

٢-٢ الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

دراسة (Tamana) (٢٠١٩) بعنوان يرتبط وقت الشاشة بمشاكل عدم الانتباه لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة: نتائج دراسة تتبعية للأتراب.

والتي هدفت إلى: فحص العلاقة بين وقت التعرض للشاشات بما في ذلك (الأجهزة المحمولة، والألعاب) وبين السلوكيات الخارجية مثل "تشتت الانتباه" و "العدوانية" لدى أطفال ما قبل المدرسة.

وتمثلت عينتها في: (٢٠٣٢٢) طفلاً من المشاركين في دراسة (CHIL) الكندية وأستخدمت أداة قائمة مراجعة سلوك الطفل (CBCL) الموجهة للوالدين لجمع البيانات وفق المنهج الطولي (Longitudinal study) باستخدام تحليل الانحدار الخطي واللوجستي المتعدد.

وكان من أبرز نتائجها: أن الأطفال الذين يقضون أكثر من ساعتين يومياً أمام الشاشات كانوا أكثر عرضة بـ (٥,٩) مرات للإبلاغ عن مشكلات انتباه ذات دلالة إكلينيكية، وأكثر عرضة بـ (٧,٧) مرات لخطر تلبية معايير أعراض اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD) مقارنة بالأطفال الذين يقضون أقل من ٣٠ دقيقة، بينما لم تجد الدراسة علاقة ذات دلالة إحصائية بين وقت الشاشة والسلوك العدواني.

الدراسة الثانية:

دراسة جوردان (٢٠٢٣) بعنوان تأثير التعرض للشاشات على قدرات الانتباه لدى الأطفال الصغار: مراجعة ميدانية.

والتي هدفت إلى: تقييم الأثر الفوري وبعيد المدى للتعرض للشاشات على الوظائف الانتباهية لدى أطفال ما قبل المدرسة.

وتمثلت عينتها في: مراجعة منهجية شاملة شملت عدة دراسات (منها ٥ مستعرضة و ١٠ دراسات طولية) طبقت على أطفال دون سن السابعة واستخدمت أداة تحليل البيانات المستخرجة من قواعد البيانات العلمية (scopes Pubmed, Cochrane) لجمع البيانات وفق المنهج المراجعة المنهجية (Systematic Review).

وكان من أبرز نتائجها: وجود ارتباط وثيق ودال إحصائياً بين المستويات العالية من التعرض للشاشات وبين صعوبات الانتباه، حيث أكدت معظم الدراسات أن التعرض المبكر للشاشات يؤثر سلباً على الوظائف الانتباهية اللاحقة، مما يدعم التوصيات بضرورة تحديد أوقات المشاهدة للوقاية من اضطرابات الانتباه.

الدراسة الثالثة:

دراسة (Swider-Cios, Vermeij, Sitskoorn) (٢٠٢٣) بعنوان: الأطفال الصغار والوسائط القائمة على الشاشة: التأثير على النمو المعرفي والاجتماعي والعاطفي وأهمية الوساطة الأبوية. والتي هدفت إلى: وصف المخاطر والفوائد الناتجة عن استخدام الوسائط القائمة على الشاشات في مرحلة الطفولة المبكرة (من ٠ إلى ٥ سنوات)، مع تسليط الضوء على الدور الذي يلعبه الآباء في علاقة أطفالهم بهذه الوسائط.

وتمثلت عينتها في: مراجعة أدبية شاملة للأبحاث المنشورة منذ عام ٢٠١٠ والتي ركزت على الأطفال في مرحلة النمو الدماغي المتسارع واستخدمت أداة تحليل نتائج الدراسات السابقة المتعلقة بالنظريات القائمة على المحتوى والسياق الاجتماعي لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي التحليلي (Review article). وكان من أبرز نتائجها: أن الاستخدام المفرط للشاشات والمحتوى سريع الإيقاع والتعرض غير الخاضع للرقابة يؤدي إلى اضطراب في نمو الطفل. كما أكدت النتائج أن البرامج الموجهة للأطفال يجب أن تتناسب مع قدراتهم المعرفية، وشددت على أهمية "الاستخدام المشترك" بين الوالدين والطفل (Parent-child-co-use) لتقليل الآثار السلبية وتعزيز التطور الاجتماعي والعاطفي.

الدراسة الرابعة:

دراسة يوسري (٢٠٢٤) بعنوان استكشاف آثار التعرض للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على الأطفال: تحلي قائم على الاستبيان. والتي هدفت إلى تعزيز المعرفة حول تأثير استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي غير الخاضعة للرقابة على نمو الأطفال وسلامتهم.

وتمثلت عينتها في (٣٦) من أولياء الأمور واستخدمت أداة الاستبيان الإلكتروني لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي التحليلي.

وكان من أبرز نتائجها: التفاعل غير المراقب مع الإنترنت يؤدي إلى اضطرابات سلوكية في حوالي ٧٠٪ من الحالات، ومشاكل صحية بنسبة ٥٨.٣٪ كما أكدت على أهمية دور الرقابة الأبوية حيث افاد ٧٠٪ من المشاركين بوضع القيود على استخدام أطفالهم للأجهزة.

الدراسة الخامسة:

دراسة وانغ (٢٠٢٥) بعنوان أثر مشاهدة مقاطع الفيديو القصيرة على التنشئة الاجتماعية للأطفال في الصفوف ١-٣ بالإستناد الى نظريات النمو المعرفي والاجتماعي لـ (جان بياجيه و ليف فايغوتسكي) والتي هدفت الى فحص تأثير استخدام الفيديوهات القصيرة على أبعاد متعددة للتنشئة الاجتماعية لدى الأطفال في ظل مشهد الإعلام الرقمي المتطور وتمثلت عينتها في طلاب الصفوف من الأول إلى ثالث الابتدائي في مدرستين بمدينة شينشيانغ بمقاطعة هنان وأستخدمت أداة الإستبيان لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي التحليلي بإستخدام الإحصاء الوصفي واختبارات t-tests.

وكان من أبرز نتائجها التأكيد على وجود تحديات تواجه التنشئة الاجتماعية للأطفال بسبب الانتشار السريع للفيديوهات القصيرة، وضرورة تبني استراتيجيات توجيه ثلاثية تشمل (الأسرة، المدرسة، والمجتمع) لتعزيز الاستهلاك المسؤول للمحتوى الرقمي وتحويله لوسيلة إيجابية للتنشئة.

الدراسة السادسة:

دراسة وانغ (٢٠٢٥) بعنوان تأثير الإفراط في مشاهدة مقاطع الفيديو القصيرة على السلوكيات الاجتماعية والعوانية لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ - ٦ سنوات: الأدوار المتوازية للتعاطف وتنظيم العواطف التي هدفت إلى فحص العلاقة بين الاستخدام المفرط للفيديوهات القصيرة والسلوك الاجتماعي الإيجابي والسلوك العدواني لدى أطفال الروضة، مع دراسة دور التعاطف وتنظيم المشاعر كعوامل وسيطة.

وتتمثلت عينتها في (٧٩٩) طفلاً من مرحلة رياض الأطفال بمشاركة أولياء أمورهم واستخدمت أداة عدة مقاييس عملية (مقياس الاستخدام المفرط للفيديوهات القصيرة، استبيان التعاطف، مقياس تنظيم المشاعر، مقياس السلوك الاجتماعي والعدواني لجمع البيانات وفق المنهج: الوصفي التحليلي).

وكان من أبرز نتائجها: أن الاستخدام المفرط للفيديوهات القصيرة يرتبط سلبياً بالسلوكيات الاجتماعية الإيجابية وإيجابياً بالسلوكيات العدوانية لدى الأطفال. كما أظهرت النتائج أن هذا التأثير يمر عبر التأثير على قدرة الطفل على تنظيم مشاعره ومستوى التعاطف لديه. وتبرز ضرورة. أن يعالج الآباء والمعلمون مسألة استخدام الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة للفيديوهات.

الدراسة السابعة:

دراسة ريزكية، سافيتري، سوجارو (٢٠٢٥) بعنوان تأثير مقاطع يوتيوب القصيرة على عقلية الطلاب وسلوكهم والتي هدفت إلى استكشاف مدى تأثير استهلاك المحتوى القصير في يوتيوب على عقلية وسلوك الطلاب في ظل الانفتاح الرقمي.

وتمثلت العينة مجموعة من الطلاب واستخدمت أداة التحليل النوعي والملاحظة الوصفية لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي النوعي.

وكان من أبرز نتائجها: أن للمنصة تأثير مزدوج فالمحتوى المناسب يعزز الإبداع والمهارات اللغوية، بينما يؤدي غياب الرقابة إلى مخاطر مثل الإدمان الرقمي، وضعف التفاعل الاجتماعي، وتبني سلوكيات تتعارض مع القيم التربوية، مما يستوجب تعاوناً وثيقاً بين الأسرة والمدرسة.

الدراسة الثامنة:

دراسة عبد الحليم (٢٠٢٥) بعنوان العلاقة بين تقديم الأطفال لذواتهم الرقمية على منصات الفيديو القصير والاجتماعي لديهم. والتي هدفت الدراسة قياس العلاقة بين تقديم الأطفال لذواتهم الرقمية على منصات الفيديو القصير والقبول الاجتماعي لديهم، ورصد العوامل المؤثرة في تعزيز أو ضعف القبول

الاجتماعي للأطفال، كالهروب من الواقع، ومستوى التفاعل الاجتماعي، والسمات الشخصية الفردية، وتقدير الذات، من خلال دراسة وصفية، بسحب

عينة عشوائية طبقية قوامها ٤٧٣ طفلاً، وكان من أبرز نتائجها: ارتفاع كثافة استخدام الأطفال لمنصات الفيديو القصير، وجاءت استراتيجية التودد في المرتبة الأولى للتقديم الذاتي ثم الترويج الذاتي ثم التلاعب وأخيراً التحكم بالضرر كما توصلت النتائج لوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين تقديم الأطفال لذواتهم الرقمية على منصات الفيديو القصير والقبول الاجتماعي لديهم. كما توصلت النتائج لوجود تأثير لمتغيرات "مستوى التفاعل الاجتماعي والهروب من الواقع وتقدير الذات والسمات الشخصية الفردية للأطفال" في العلاقة بين التقديم للأطفال لذواتهم على منصات الفيديو القصير والقبول الاجتماعي لديهم. حيث توصي الدراسة بضرورة تعزيز الوعي المجتمعي للأطفال وأولياء أمورهم بالتربية الإعلامية الرقمية، وإجراء توجيهات تربوية وتدخلات نفسية لمساعدة الأطفال لفهم العلاقة بين تقديم الذات على وسائل التواصل الاجتماعي وتصوراتهم لذواتهم الحقيقية مقارنة برويتهم الرقمية.

الدراسة التاسعة:

دراسة (Srisinghasongkram et al) (٢٠٢٥) بعنوان تعدد المهام في وسائل المرئية في سن مبكرة مرتبط بمشاكل في الوظائف التنفيذية لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة.

والتي هدفت إلى: تقصي العلاقة بين التعرض المتعدد للشاشات (SMM) قبل سن الثالثة، وبين مشاكل "الوظائف التنفيذية" (EF) لدى الأطفال في عمر ٣ و ٤ سنوات.

وتمثلت عينتها في: (٢٨٠) طفلاً من الأطفال الأصحاء، حيث تمت متابعتهم من عمر ٦ أشهر وحتى ٤ سنوات واستخدمت أداة مقاييس الوظائف التنفيذية، وتقييم التفاعل بين الأم والطفل، واختبارات التطور المعرفي لجمع البيانات وفق المنهج الطولي (Longitudinal study) باستخدام المسار (Path modelling).

وكان من أبرز نتائجها: أن التعرض الطويل والمتكرر لتعدد المهام الرقمي قبل السن الثالثة يرتبط بمشاكل في الوظائف التنفيذية وانخفاض القدرات المعرفية في سن الرابعة. كما أكدت النتائج أن التربية الإيجابية والتفاعل القوي بين الأم والطفل يسهمان بشكل كبير في تقليل هذه المشكلات السلوكية والمعرفية.

الدراسة العاشرة:

دراسة (Rana) (٢٠٢٥) بعنوان وقت الشاشة والمشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة: دراسة مستعرضة.

والتي هدفت إلى: تقييم العلاقة بين مدة التعرض اليومي للشاشات والمشكلات السلوكية، وتحديدًا (سرعة الانفعال/التهيج، مشكلات الانتباه، واضطرابات النوم) لدى الأطفال في سن ٢ إلى ٥ سنوات.

وتمثلت عينتها في: (٣١٠) طفلًا تتراوح أعمارهم بين ٢٤ إلى ٦٠ شهرًا في مناطق الحضرية واستخدمت أداة استبيانات موجهة لمقدمي الرعاية، ومقاييس مقننة مثل (مؤشر التفاعل العاطفي ARI ، واستبيان القوى والصعوبات SDQ للانتباه) لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي المستعرض (Cross-sectional study).

وكان من أبرز نتائجها: أن تجاوز وقت الشاشة لساعتين يوميًا يرتبط بشكل كبير بارتفاع درجات الأعراض السلوكية، حيث وجدت علاقة طردية قوية بين زيادة وقت الشاشة وكل من سرعة الإنفعال ($r=0.62$)، وتششت الانتباه ($r=0.58$)، واضطرابات النوم ($r=0.64$)، وأكدت النتائج أن وقت الشاشة يعد منبئًا مستقلًا لهذه المشكلات السلوكية الثلاث.

الدراسة الحادية عشر:

دراسة (Naik) (٢٠٢٥) بعنوان أثر وسائل التواصل الاجتماعي على التطور المعرفي للأطفال والشباب: مراجعة منهجية.

والتي هدفت إلى: تقييم تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على التطور المعرفي، مع التركيز على مجالات: الانتباه، الذاكرة، الوظائف التنفيذية، وتطور اللغة.

وتمثلت عينتها في: مراجعة شاملة لـ (٢٣) دراسة عملية شملت تجارب ضبط عشوائية ودراسات رصدية نشرت بين عامي ٢٠٠٩ و ٢٠٢٤.

وأستخدمت أداة تحليل البيانات المستخلصة من ٧ قواعد بيانات عالمية وفق بروتوكول PRISMA 2020 ل جمع البيانات وفق منهجية المراجعة (Systematic Review).

وكان من أبرز نتائجها: كشفت النتائج عن تأثيرات مختلطة حيث ارتبط الاستخدام المفرط والمنصات التب تسبب الإدمان بضعف الانتباه، وانخفاض الذاكرة العاملة، وتراجع الوظائف التنفيذية. وفي المقابل أظهرت منصات مثل (YouTube) إمكانيات لتعزيز المهارات اللغوية والذاكرة عند استخدامها لأغراض تعليمية، وأكدت الدراسة التأثير يعتمد بشكل كبير على (كثافة الاستخدام، نوع المنصة، والحالة الانفعالية للطفل).

الدراسة الثانية عشر:

دراسة (Mathers, Kolancailli, Jelley, Singh, Hodgkiss, Booton, Malmberg, Murphy) (٢٠٢٥*) بعنوان "خصائص الوسائط الرقمية التي تؤثر على التفاعلات الاجتماعية بين البالغين والأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٧.٢ سنوات أثناء المشاركة المشتركة في الوسائط: تحليل تلوي متعدد المستويات.

والتي هدفت إلى: مراجعة الأبحاث حول الخصائص الوسائط الرقمية (مثل التطبيقات والكتب الإلكترونية) التي تؤثر على التفاعلات بين البالغين والأطفال وتطوره اللغوي.

وتمثلت العينة في: تحليل تلوي لـ ١٥ دراسة تجريبية شملت (٦٢٧) زوجًا من الآباء والأطفال، واستخدمت أداة تقدير التباين القوي لإجراء تحليلات تلوية متعددة المستويات لجمع البيانات وفق المنهج التحليل التلوي (Meta-analysis).

وكان من أبرز نتائجها: أن تصميم الوسائط الرقمية يمكن أن يشكل طبيعة التفاعلات بين البالغين والأطفال، حيث وجد أن مطالبات المحادثة (Conversation prompts) في الكتب الإلكترونية أظهرت نتائج واعدة جدًا في تحسين الحوار. كما أكدت الدراسة على الحاجة إلى أبحاث أكثر قوة لتحديد ما إذا كانت الفوائد المحددة للتفاعل بين البالغين والأطفال تترجم إلى فوائد أوسع للنتائج المستقبلية للطفل.

الدراسة الثالثة عشر:

دراسة (Saha) (٢٠٢٥) بعنوان: تأثير الوسائط الرقمية على سلوك الطفل.

والتي هدفت إلى: إستكشاف كيفية تأثير التعرض الممتد للشاشات والمحتوى عبر الإنترنت على التطور العاطفي والاجتماعي والأكاديمي للطفل.

وتمثلت عينتها في: دراسة تحليلية للأطفال في العصر الرقمي وأستخدمت أداة تحليل المحتوى والمراجعة الأدبية للبيانات المتاحة حول سلوكيات الأطفال لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي التحليلي.

وكان من أبرز نتائجها: أن الوسائط الرقمية، رغم توفيرها للفرص التعليمية، إلا أنها تساهم بشكل واضح في زيادة التشتت (Distraction)، والانسحاب الاجتماعي (Social Withdrawal)، وانخفاض النشاط البدني. كما أكدت النتائج على الدور المحوري للإرشاد الأبوي والوعي في مساعدة الأطفال على استخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول.

الدراسة الرابعة عشر:

دراسة (Rizzo, Fusto, Marino, Castagnola, Parano, Pappalardo, and Parano) (٢٠٢٥)

بعنوان: الاختلال الجزيئي والعصبي الناتج عن استخدام الأجهزة التكنولوجية خلال مراحل النمو المبكرة للطفل.

التي هدفت إلى: استكشاف الآثار المعرفية والحركية والعاطفية لاستخدام الوسائط الرقمية، وتحديد المخاطر الناشئة والعوامل الواقية المرتبطة بالتفاعل الرقمي في مراحل النمو المختلفة.

وتمثلت عينتها في: مراجعة منهجية (PRISMA review) شملت الأطفال في سن ما قبل المدرسة والمراهقين، واستخدمت أداة فحص الجوانب السلوكية والنفسية والبيولوجية العصبية، مع التركيز خاص على التغيرات الجينية (epigenetic changes) لجمع البيانات وفق المنهج المراجعة المنهجية.

وكان من أبرز نتائجها: أن الإستهلاك الرقمي "السلبى" يرتبط بنتائج سلبية مثل ضعف الانتباه والتنظيم العاطفي، خاصة لدى الأطفال الأصغر سناً. كما أشارت الأبحاث العصبية أن التعرض المزمن للمثيرات الرقمية قد يؤثر على تنظيم التوتر والنمو العصبي، بينما يوفر الاستخدام "النشط والموجه" بعض الفوائد المعرفية.

الدراسة الخامسة عشر:

دراسة (Kara&Derman) (٢٠٢٥) بعنوان: الإدمان على اللعب الرقمي وسلوكيات اللعب التفاعلي مع الأقران لدى أطفال ما قبل المدرسة.

والتي هدفت إلى: فحص ميول أطفال ما قبل المدرسة نحو الإدمان الرقمي، وتحديد القدرة التنبؤية لسلوكيات اللعب التفاعلي مع الأقران على هذه الميول وفق متغيرات ديموغرافية مختلفة.

وتمثلت عينتها في: (٣٠١) طفل تتراوح أعمارهم بين ٥-٤ سنوات من المناطق المركزية في مقاطعة مرسين واستخدمت أداة استبيان موجه للوالدين تضمن (مقاييس بن للعب التفاعلي مع الأقران، ومقياس الميل للإدمان الرقمي) لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي الارتباطي (Survey model).

وكان من أبرز نتائجها: وجود علاقة سلبية بين التفاعل مع الأقران وبين الميل للإدمان الرقمي. كما أظهرت النتائج أن مستويات الإدمان والنزاع الرقمي لدى الذكور أعلى من الإناث، وأن سلوكيات اللعب تتأثر بعدد الأشقاء والمستوى التعليمي للأم.

ثانياً: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة:

- **اتفقت الدراسات السابقة على هدف مشترك وهو:** تقصي أثر التعرض للوسائط الرقمية والشاشات على أبعاد النمو المختلفة (السلوكية، المعرفية، والاجتماعية) لدى الأطفال باستثناء دراسة (Rizkiyah, 2025) ودراسة (Wang, 2025) التي هدفت إلى تحليل أنماط التفكير والتنشئة الاجتماعية تحديداً في ظل المحتوى القصير.
- **اتفقت الدراسات السابقة في عينتها حيث تطبيق الدراسة على عينة من:** الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة والصفوف الأولية (2-7 سنوات) باستثناء دراسة (Yusri, 2024) ودراسة (Naik, 2025) التي طبقت على عينة من أولياء الأمور والمراجعات المنهجية التي شملت فئات عمرية أوسع.
- **استخدمت الدراسات السابقة أداة:** الاستبيان والملاحظة لجمع البيانات باستثناء دراسة (Jourden, 2023) ودراسة (Rizzo, 2025) حيث استخدمت أدوات المراجعة المنهجية والتحليل البيولوجي العصبي.

• وظفت الدراسات السابقة المنهج: الوصفي التحليلي باستثناء دراسة (Srisinghasongkram, 2025) ودراسة (Tamana, 2019) التي استخدمت المنهج الطولي (Longitudinal study) لتعقب الأثر عبر الزمن.

• اختلفت دراسة (Wang, 2025) عن بقية الدراسات في احتوائها على تصور مقترح لآليات توجيه ثلاثية (الأسرة، المدرسة، المجتمع).

• اختلفت دراسة (Jourdn, 2023) عن بقية الدراسات في أنها تناولت مشكلة الدراسة من جانب نظري ومخبري مستخدمة منهج تحليل المحتوى والمراجعة المنهجية الشاملة.

ثالثاً: جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

1. استفادت الدراسة الحالية من جميع الدراسات السابقة في الوصول إلى صياغة دقيقة للعنوان البحثي الموسوم بـ (أنعكاسات التعرض للمحتوى الرقمي القصير Shorts على السلوك التفاعلي لدى الأطفال من سن ٢ الى سن ٧ سنوات: دراسة مسحية على عينة من الأمهات في مدينة الرياض).

2. استفادت الدراسة الحالية من جميع الدراسات السابقة في الوصول للمنهج الملائم لهذه الدراسة وهو (المنهج الوصفي التحليلي).

3. وظفت الدراسة الحالية توصيات ومقترحات الدراسات السابقة في دعم مشكلة الدراسة وأهميتها خصوصاً دراسة (Yusri, 2024) التي أكدت وصول نسبة الاضطرابات السلوكية إلى 70% نتيجة التعرض غير المراقب.

4. استفادت الدراسة الحالية من دراسة (Rana, 2025) ودراسة (Kara & Derman, 2025) في صياغة أدوات الدراسة (الاستبيان) وتحديد المحاور السلوكية بدقة.

5. استفادت الدراسة الحالية من دراسة (Wang, 2025) ودراسة (Swider-Cios, 2023) في إثراء الإطار النظري بالاعتماد على نظريات النمو المعرفي والوساطة الوالدية.

6. استفادت الدراسة الحالية من دراسة (Naik, 2025) ودراسة (Rizzo, 2025) في صياغة التصور المقترح والتوصيات النهائية للبحث بناءً على أحدث النتائج العلمية والعصبية.

٢-٣ المقاربة النظرية:

نظرية الاستخدامات والإشباع

مفهوم النظرية:

تعرف نظرية الاستخدامات الإشباعيات بأنها مدخل سيكولوجي واجتماعي يفسر كيفية اختيار الأفراد لوسائل إعلامية محددة ومحتوى بعينه من أجل تلبية احتياجاتهم الشخصية. وبخلاف النظريات التقليدية، تنطلق هذه النظرية من تساؤل جوهري: "ماذا يفعل الجمهور بالوسائل؟" بدلاً من "ماذا تفعل الوسائل بالجمهور؟".

ويمكن تعريفها إجرائياً في هذه الدراسة بأنها:

الإطار الذي يفسر الدوافع الكامنة وراء اختيار الأطفال لمنصة YouTube Shorts تحديداً، والبحث عن الإشباعيات النفسية والحسية التي توفرها لهم هذه المقاطع القصيرة، ومدى مساهمة هذه الإشباعيات في تشكيل سلوكهم التفاعلي وانتباههم. (مكاوي، ٢٠١٩) ²⁵

أبرز مرتكزات المفهوم:

١. نشاط المستخدم:

التأكيد على أن الطفل مستخدم فاعل يختار مايشاهده بناءً على رغبته.

٢. الارتباط بالاحتياجات:

المحتوى الرقمي القصير (Shorts) هو أداة يستخدمها الطفل لإشباع حاجة معينة (مثل التسلية أو الفضول).

٣. المنافسة:

المنصة الرقمية تتنافس مع مصادر الإشباع الأخرى في حياة الطفل (مثل اللعب الواقعي أو التلفاز) لإنترع وقت المشاهدة.

²⁵ مكاوي، حسن عماد، والسيد، ليلى حسين (٢٠١٩). الإتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. ص ٢٤٥-٢٤٧.

نشأة النظرية:

تعد نظرية "الاستخدامات والإشباع" (Uses and Gratifications) من النظريات الرائدة التي أحدثت تحولاً في الفكر الإعلامي، حيث نقلت الاهتمام من "تأثير الوسيلة" إلى "دور الجمهور". وقد مرت هذه النظرية بمحطات تاريخية وعملية بارزة.

• الجذور التاريخية:

بدأت بوادر النظرية في الظهور من خلال تساؤلات الباحثين حول أسباب اهتمام الجمهور ببرامج إذاعية معينة، لكنها لم تكن قد تبلورت كإطار عملي مستقل بعد.

• التبلور العلمي (١٩٧٤م):

يجمع المؤرخون في مجال الإعلام على أن الإنطلاقة الحقيقية للنظرية كانت على يد الباحثين "إليهو كاتز" (Elihu Katz) و "جاي بلومر" (Jay Blumler)، اللذان قدما فرضية أن الجمهور ليس متلقياً سلبياً، بل هو "فاعل" يختار الوسيلة التي تشبع احتياجاته النفسية والاجتماعية.

• تطور النظرية في العصر الرقمي (القرن الـ ٢١):

لم تتوقف نظرية الاستخدامات والإشباع عند حدود الوسائل التقليدية، بل شهدت تحولاً جوهرياً مع ظهور الوسائط التفاعلية. ويشير الباحث "روجيريرو" (Ruggireo) في دراسته المرجعية إلى أن ظهور الإنترنت والوسائط الرقمية قد أعاد إحياء النظرية ومنحها أهمية أكبر، حيث أصبحت مفاهيم مثل "التفاعلية" (Interactivity) وتنوع المحتوى هي المحركات الأساسية التي تجعل المستخدم والطفل تحديداً يبحث عن إشباعات محددة لا توفرها الوسائل القديمة. وهذا التطور هو ما يفسر اليوم سبب إنجذاب الأطفال لمقاطع الـ (YouTube Shorts) التي توفر تفاعلاً بصرياً ولحظياً مكثفاً. (روجيريرو، ٢٠٠٠)²⁶

²⁶ روجيريرو، توماس إي، (٢٠٠٠). نظرية الاستخدامات والإشباع في القرن الحادي والعشرين. مجلة الإتصال الجماهيري والمجتمع، المجلد ٣، العدد ١، ص ٣، ص ٣٧ (دراسة باللغة الإنجليزية).

أهداف النظرية في الدراسة الحالية:

1. تتمثل أهداف استخدام هذه النظرية في بحثنا الآتي:
2. تحديد الدوافع النفسية والاجتماعية التي تجعل أطفال مدينة الرياض يفضلون الـ (YouTube Shorts) على غيره من الوسائط.
3. فهم العلاقة بين نوع الإشباع الذي يبحث عنه الطفل وبين التغيرات في سلوكه التفاعلي.
4. الكشف عن مدى وعي الأمهات بهذه الإشباعات وكيفية تأثيرها على انتباه أطفالهن.

فروض النظرية:

• فرض الجمهور الفاعل:

نفترض النظرية أن الطفل (رغم صغر سنه) ليس متلقيًا سلبيًا، بل هو مستخدم فاعل يختار مقاطع "Shorts" التي تلبي احتياجاته اللحظية، سواء كانت تسلية، تعليمي، أو أستكشاف بصري.

• فرض الارتباط بين الدوافع والإشباع:

يفترض هذا البحث علاقة طردية بين نوع الدافع لدى الطفل (مثلًا: الرغبة في كسر الملل) وبين نوع الإشباع المحقق (مثل: الاستمتاع الحسي بالألوان والموسيقى)، مما يؤدي إلى تكرار سلوك المشاهدة.

• فرض التنافس بين الوسائل:

نفترض النظرية أن المقاطع الفيديو القصيرة (Shorts) تنافس الوسائل التقليدية (مثل التلفاز) في جذب انتباه الطفل، لكونها تحقق إشباعات أسرع وأكثر في وقت أقل.

• فرض التأثير السلوكي الناتج عن الإشباع المفرط:

يفترض البحث أن السعي المستمر وراء "المكافأة الفورية" (Instant Gratification) التي توفرها خوارزميات يوتيوب، يؤدي إلى إشباعات قد تنعكس سلبًا على قدرة الطفل على التركيز والانتباه في البيئة الواقعية لضعف الإثارة فيها مقارنة بالمنصة. (شريف، ٢٠٢٣)²⁷

²⁷ شريف، السيد بهجت (٢٠٢٣). سيكولوجية الجمهور في العصر الرقمي: دراسات في الإشباعات والتأثير. الرياض: دار المعرفة.

عناصر نظرية الاستخدامات والإشباعات:

تتكون النظرية من ثلاثة عناصر أساسية مترابطة، يتم تحليلها في ضوء استخدام الأطفال لمنصة YouTube Shorts كما يلي:

1. **الدوافع (Motives):** هي القوى التي تجعل الطفل يختار "Shorts" وتنقسم هذه الدراسة إلى:

- **دوافع طقوسية:** كأستخدام المقاطع لتمضية الوقت أو كسر الملل.
- **دوافع نفعية:** كالبحث عن معلومة سريعة أو تقليد مهارة معينة (تحديات، رقصات، ألعاب).

2. الاستخدام (Media Exposure):

ويشير إلى السلوك الفعلي للطفل مع المنصة، ويشمل ذلك كثافة المشاهدة (الوقت المستغرق)، وتكرار التعرض للمقاطع القصيرة، ومدى التفاعل معها بالتمرير أو الإعادة.

3. الإشباعات (Gratifications):

- هي الحالة التي يصل إليها الطفل بعد المشاهدة، وتنقسم إلى:
- **إشباعات محتوى:** وتتعلق بالبهجة والسرور من المادة المعروضة.
- **إشباعات وسيلة:** وتتعلق بالراحة النفسية الناتجة عن سهولة وسرعة تبديل المقاطع، وهو ما يعزز لديه رغبة "المكافأة الفورية".

إسقاطات النظرية على الدراسة (YouTube Shorts و السلوك):

- تتجلى قيمة النظرية في هذه الدراسة من خلال الربط بين "البحث عن الإشباع السريع" وبين "السلوك الناتج". حيث تُسقط الدراسة مفاهيم النظرية على واقع الأطفال كالتالي:
- إن خوارزميات YouTube Shorts صُممت لتقديم "إشباعات حسية مكثفة" (ألوان، أصوات، سرعة)، وهو يجعل الطفل في حالة سعي مستمرة خلف المكافأة الفورية.
- وفقًا للنظرية، فإن اعتياد الطفل على هذه الإشباعات السريعة والقوية يؤدي إلى ضعف قدرته على التفاعل مع المثيرات الواقعية (التي تتسم بالبطء والهدوء)، مما يفسر ظهور مشكلات مثل تشتت الانتباه أو الإندفاعية التي نلاحظها في السلوك اليومي للطفل.

ثالثاً: الإطار التطبيقي

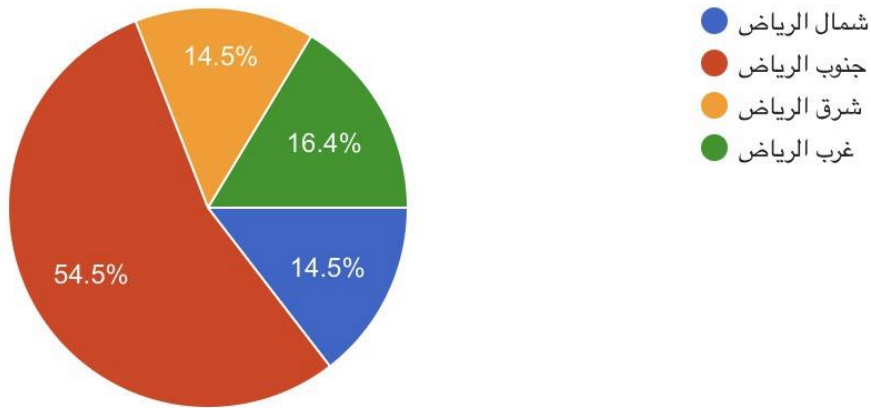
تمهيد

يُمثل هذا الفصل الثمرة الإجرائية للدراسة، حيث يتم فيه الانتقال من الأطر المفاهيمية والنظرية إلى حيز الرصد الميداني والتحليل الإحصائي. ويستهدف هذا القسم استعراض وتحليل البيانات الكمية والنوعية التي تم استخلاصها من أداة الدراسة (الاستبيان الإلكتروني) الموجهة لأمهات الطفل في الفئة العمرية من (٢ إلى ٦ سنوات) بمدينة الرياض، وذلك للوقوف على الأبعاد الحقيقية لأثر محتوى "YouTube Shorts" على السلوك التفاعلي والقدرات الذهنية للطفل. تعتمد عملية التحليل هنا على منهجية "القراءة التفسيرية"، والتي لا تكتفي برصد النسب المئوية والتكرارات الإحصائية فحسب، بل تسعى إلى استنتاج هذه الأرقام وربطها بمرتكزات نظرية الاستخدامات والإشباع، ومدى اتساقها مع نتائج الدراسات العالمية الحديثة. وسيتم عرض النتائج عبر محاور هيكلية تبدأ بالسّمات الديموغرافية، وصولاً إلى قياس المتغيرات السلوكية الناتجة عن التعرض للمحتوى الرقمي القصير، مما يساهم في تقديم رؤية عملية دقيقة تُجيب على تساؤلات الدراسة وتختبر صحة فرضياتها في البيئة المحلية.

٣-١ تحليل البيانات ومناقشة النتائج

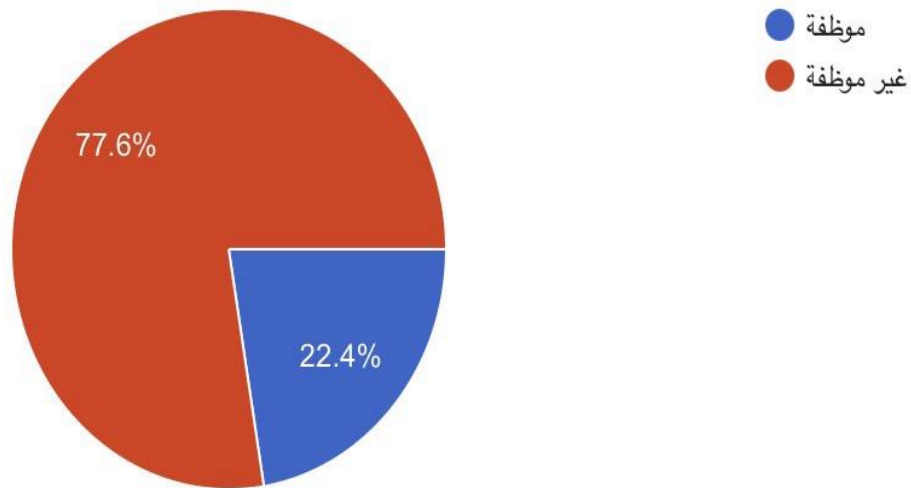
المحور الأول: البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة:

- **التحليل الإحصائي:** تُظهر نتائج الإحصاء أن أكثر من نصف أفراد العينة يتركزون في "جنوب الرياض" بنسبة بلغت ٥٤.٥٪، تليها منطقة "غرب الرياض" بنسبة ١٦.٤٪، بينما تساوت نسب التوزيع في منطقتي "شمال وشرق الرياض" بواقع ١٤.٥٪ لكل منهما.
- **التفسير:** تُشير هذه النتيجة إلى شمولية العينة وتغطيتها لمختلف المناطق الجغرافية للعاصمة، مع تركيز ملحوظ في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، مما يمنح الدراسة قدرة على رصد الظاهرة السلوكية لدى أطفال الرياض بتمثيل جغرافي متنوع.



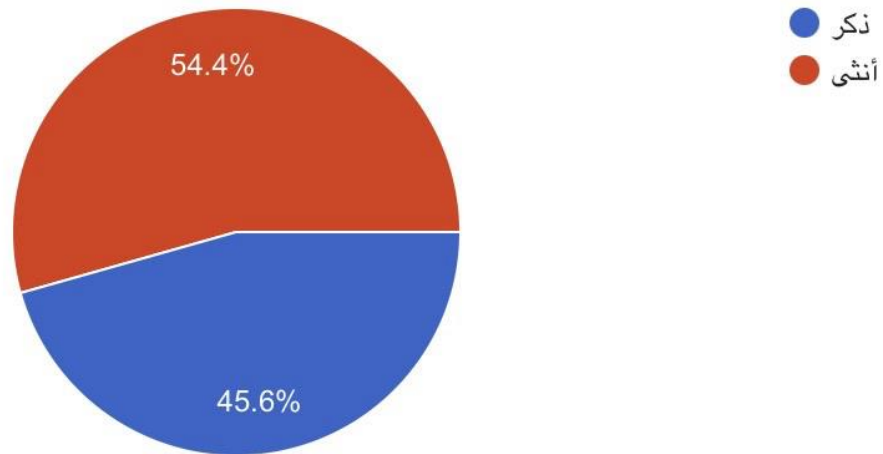
شكل رقم (١) يوضح توزيع أفراد العينة حسب منطقة السكن في الرياض.

- **التحليل الإحصائي:** كشفت البيانات أن الغالبية العظمى من المبحوثات بنسبة ٧٧.٦٪ هن غير "غير موظفات"، بينما تمثلت نسبة "الموظفات" بـ ٢٢،٤٪.
- **التفسير:** وتفسر هذه النتيجة بأن الفئة الأكبر من العينة تقضي وقتاً أطول في المنزل مع أطفالهن، مما يجعلهن المصدر الأكثر دقة لملاحظة التغيرات السلوكية اليومية الناتجة عن مشاهدة "YouTube Shorts"، كما قد يرتبط ذلك بتوفر فترات زمنية تتيح للطفل التعرض للأجهزة الذكية تحت إشراف أو متابعة منزلية مباشرة.



شكل رقم (٢) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة الوظيفية للأم.

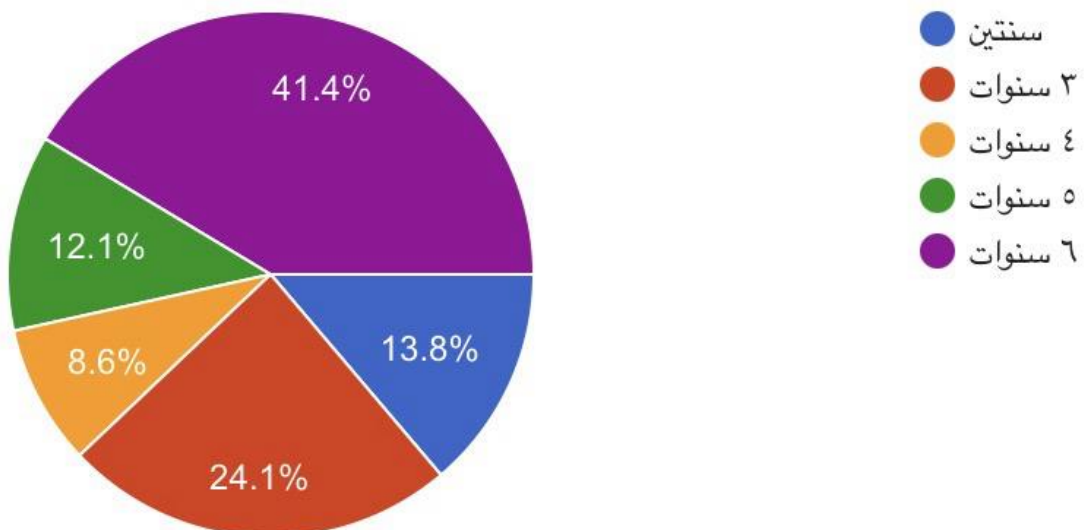
- **التحليل الإحصائي:** تُظهر النتائج تقاربًا كبيرًا في التوزيع بين الجنسين مع تفوق طفيف للإناث، حيث بلغت نسبة "الإناث" ٥٤,٤٪ مقابل ٤٥,٦٪ لفئة "الذكور".
- **التفسير:** يعكس هذا التقارب توازن العينة وموضوعيتها، مما يضمن أن النتائج السلوكية التي سنتوصل إليها الدراسة لاحقًا غير متحيزة لجنس دون آخر، بل تعبر عن أثر المحتوى الرقمي القصير على الطفولة المبكرة بشكل عام.



شكل رقم (٣) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب جنس الطفل.

- **التحليل الإحصائي:** سجلت الفئة العمرية "٦ سنوات" النسبة الأعلى في العينة بواقع ٤١.٤٪، تليها فئة "٣ سنوات" بنسبة ٢٤.١٪، ثم فئة "سنتين" بنسبة ١٣.٨٪، بينما سجلت فئة "٥ سنوات" و "٤ سنوات" النسب الأقل بواقع ١٢.١٪ و ٨.٦٪ على التوالي.
- **التفسير:** تُعد هذه النتيجة جوهريّة، حيث إن تركّز العينة في سن السادسة (مرحلة الاستعداد للمدرسة) يمنحنا مؤشرًا هامًا حول الأثر التراكمي للمحتوى الرقمي قبل دخول المرحلة الأكاديمية. كما أن شمول الفئات الصغرى (سنتين و ٣ سنوات) يتيح للدراسة قياس مدى ارتباط "المكافأة الفورية" التي يوفرها الـ "YouTube Shorts" ببدايات تكوين الانتباه لدى الطفل وفقًا لمرتكزات "نظرية الاستخدامات والإشباع".

شكل رقم (٤) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب عمر الطفل



المحور الثاني: السلوك الاجتماعي والتفاعلي للطفل:

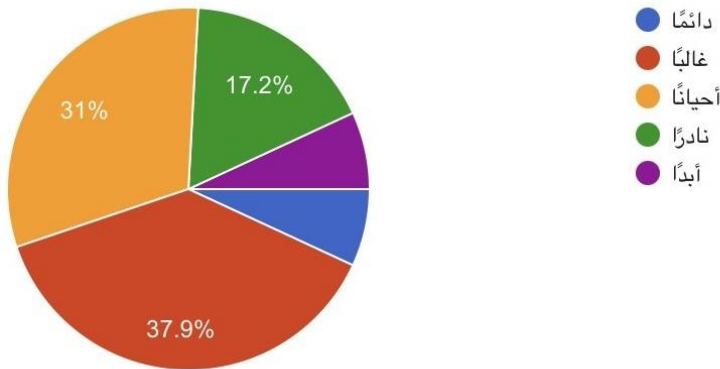
• التحليل الإحصائي: تُشير نتائج الإحصاء إلى أن النسبة الأكبر من الأطفال يميلون لتفضيل

المشاهدة الرقمية على التفاعل الاجتماعي بدرجات متفاوتة؛ حيث بلغت نسبة من يفضلونها "غالبًا" ٣٧.٩٪، تليها فئة "أحيانًا" بنسبة ٣١٪. وفي المقابل، سجلت فئة "نادرًا" ١٧.٢٪، بينما بلغت نسبة من يفضلون المشاهدة "دائمًا" ٦.٩٪، وكانت الفئة "أبدًا" لا تفضل الأجهزة على اللعب هي الأقل بنسبة بلغت تقريبًا ٦.٩٪.

• **التفسير:** تظهر هذه النتيجة بوضوح أن أكثر من ٧٥٪ من العينة (مجموع دائمًا، غالبًا، وأحيانًا) يعانون من "انسحاب اجتماعي" لصالح المحتوى الرقمي القصير. وتفسر هذه النتيجة وفقًا لنظرية الاستخدامات والإشباعات بأن الطفل يجد في (YouTube Shorts) إشباعات ترفيهية وإستكشافية فورية تتفوق في سرعتها وكثافتها على الجهد البدني والذهني المطلوب في "اللعب الواقعي". كما يتسق هذا مع الدراسات الحديثة التي حذرت من أن "المكافأة الفورية" للخوارزميات تجعل التفاعل الاجتماعي التقليدي يبدو مملاً أو بطيئاً للطفل، مما يهدد مهارات

يفضل طفلي قضاء وقته على الأجهزة لمشاهدة المقاطع القصيرة بدلاً من اللعب مع أقرانه وإخوته؟

58 ردًا



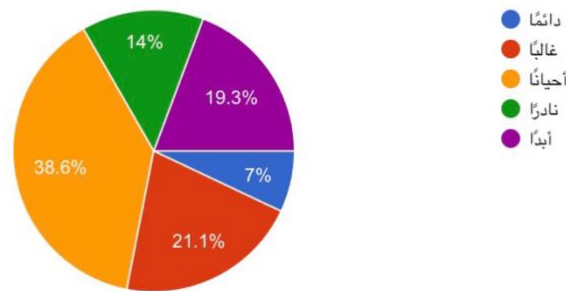
التواصل الاجتماعي لديه في هذه المرحلة العمرية الحرجة.

شكل (٥) يوضح مدى تفضيل الطفل لقضاء وقته على الأجهزة لمشاهدة المقاطع القصيرة بدلاً من اللعب مع أقرانه وإخوته.

- **التحليل الإحصائي:** كشفت نتائج الاستجابات عن وجود ميل ملحوظ لدى الأطفال للإنسحاب من الأنشطة العائلية؛ حيث أفادت النسبة الأكبر من المبحوثات بواقع ٣٨.٦٪ بأن أطفالهن يظهرون هذا السلوك "أحيانًا"، بينما بلغت نسبة من يظهرونه "غالبًا" ٢١.١٪ وفي المقابل، أفادت نسبة ١٩.٣٪ بـ "أبدًا"، و ١٤٪ بـ "نادرًا"، بينما بلغت نسبة من يظهرون إنسحابًا "دائمًا" ٧٪.
- **التفسير:** تشير هذه الأرقام إلى أن قرابة ٦٦.٧٪ من الأطفال (مجموع دائمًا، غالبًا، وأحيانًا) يتأثر تفاعلهم العائلي سلبيًا بعد التعرض لـ (YouTube Shorts). وتفسر هذه النتيجة في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباعات بأن حالة "الإستغراق الحسي" التي يعيشها الطفل أثناء مشاهدة تولد لديه إشباعات ترفيهية عالية تجعل من الانتقال المفاجئ للأنشطة العائلية (التي تتطلب تفاعلًا واقعيًا وجهدًا اجتماعيًا) أمرًا غير مرغوب فيه لحظيًا. كما يعزز ذلك مذكره الباحث "روجييرو" (Ruggiero، ٢٠٠٠) حول الخصائص "التفاعلية" و "تنوع المحتوى" في الوسائط الرقمية التي تجعل المستخدم يفضل العزلة الرقمية لإشباع فضوله المستمر.

نسخ الرسم البياني

يظهر طفلي إنسحابًا أو عدم رغبة في المشاركة بالأنشطة الاجتماعية العائلية بعد مشاهدة المحتوى الرقمي؟
ردًا 57



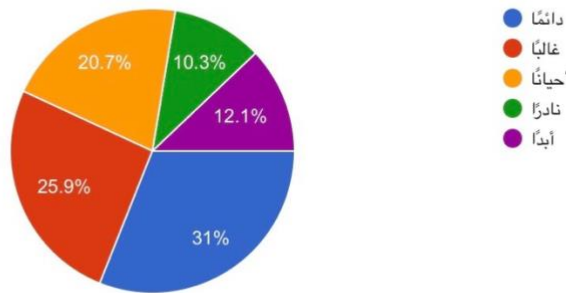
شكل رقم (٦) يوضح مدى إظهار الطفل لإنسحاب أو عدم رغبة في المشاركة بالأنشطة الاجتماعية العائلية بعد مشاهدة المحتوى الرقمي.

المحور الثالث: مهارات التواصل اللغوي للطفل:

- **التحليل الإحصائي:** كشفت نتائج الإحصاء عن مؤشر مرتفع لإكتساب المفردات الخارجية؛ حيث احتلت فئة "دائمًا" المرتبة الأولى بنسبة ٣١٪، تليها فئة "غالبًا" بنسبة ٢٥.٩٪، ثم فئة "نادرًا" هي الأقل بنسبة ١٠.٣٪.
- **التفسير:** تشير هذه البيانات إلى أن قرابة ٧٧.٦٪ من الأطفال (مجموع دائمًا، غالبًا، وأحيانًا) يكتسبون مفردات غريبة أو غير مفهومة من منصة (YouTube Shorts). وتفسر هذه النتيجة وفقًا لـ نظرية الاستخدامات والإشباع بأن "المحاكاة اللغوية" هي أحد نواتج الإشباع الاستكشافي للطفل؛ حيث يميل الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة لتقليل الفجوة بين ما يشاهده وبين واقعه من خلال "تبني لغة المحتوى" التي تبدو له جذابة أو مؤثرة. كما يعكس ذلك الدور القوي لـ "حارس البوابة الرقمي" في تشكيل القاموس اللغوي للطفل بعيدًا عن الرقابة اللغوية الأبوية التقليدية، مما يؤدي إلى تسرب مفردات قد تكون هجينة أو غير متوافقة مع البيئة المحلية.

نسخ الرسم البياني

يكتسب طفلي مفردات أو عبارات غريبة أو غير مفهومة من خلال مشاهدة المقاطع القصيرة؟
58 ردًا



شكل رقم (٧) يوضح مدى أكتساب الطفل لمفردات أو عبارات غريبة غير مفهومة من خلال مشاهدة المقاطع القصيرة.

• **التحليل الإحصائي:** تُبين نتائج الإحصاء تقاربًا ملحوظًا في نسب استجابة المبحوثات حول

تأثر مهارات التواصل غير اللفظي؛ حيث أفادت نسبة ٢٤.١٪ بأن هذا السلوك يظهر "نادرًا"،

بينما تساوت نسبتا "غالبًا" و "أحيانًا" بواقع ١٩٪ لكل منهما. وفي المقابل، سجلت فئة "أبداً"

٢٠.٧٪، بينما بلغت نسبة من يلاحظون انخفاض التواصل البصري لدى أطفالهن "دائمًا"

١٧.٢٪.

• **التفسير:** تُشير البيانات إلى أن أكثر من نصف العينة بنسبة ٥٥.٢٪ (مجموع، دائمًا، غالبًا،

وأحيانًا) يلاحظون تأثر في مهارات التواصل البصري والتعبير العاطفي لدى أطفالهن المرتبط

بالمشاهدة. وتفسر هذه النتيجة في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباع بأن حالة "الإستغراق

الحسي الكامل" التي تتطلبها مقاطع (YouTube Shorts) من الطفل لإشباع فضوله البصري

تؤدي إلى ما يعرف بـ "الإنفصال اللحظي عن الواقع"؛ حيث يوجه الطفل كامل طاقته الذهنية نحو

الشاشة، مما يضعف قدرته على التحول السريع نحو التواصل البصري البشري أو صياغة

مشاعره في قوالب لغوية واضحة عند مقاطعته. كما يتسق ذلك مع الدراسات الحديثة التي حذرت

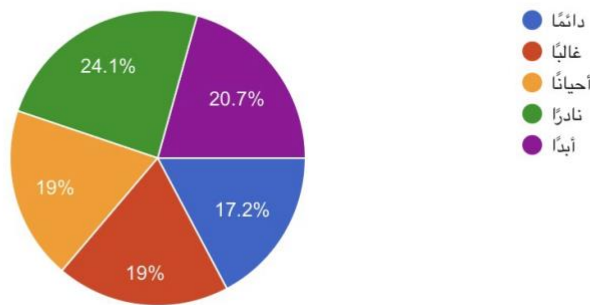
من أن "الكثافة الإثارة الرقمية" قد تؤدي إلى تبدل مؤقت في الإستجابات الاجتماعية التقليدية لدى

الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

نسخ الرسم البياني

يقل التواصل البصري لدى طفلي أو يجد صعوبة في التعبير عن مشاعره بوضوح عند سؤاله عما يفعل أثناء أو بعد مشاهدته للمقاطع القصيرة؟

58 ردًا



شكل رقم (٨) يوضح مدى انخفاض التواصل البصري لدى الطفل أو صعوبة

التعبير عن مشاعره بوضوح عند سؤاله عما يفعله أثناء أو بعد مشاهدته للمقاطع

القصيرة.

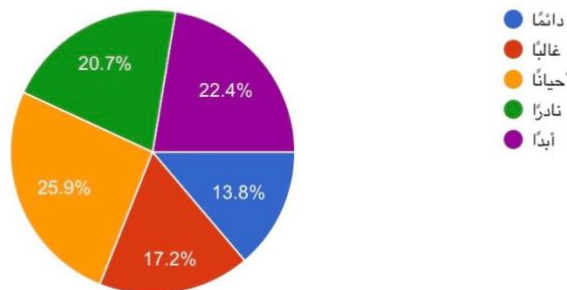
المحور الرابع: مستوى التركيز والانتباه لدى الطفل:

- **التحليل الإحصائي:** كشفت نتائج الاستجابات عن تباين واضح في قدرات التركيز لدى أطفال العينة؛ حيث أفادت النسبة الأكبر من المبحوثات بواقع ٢٥.٩٪ بأن أطفالهن يواجهون صعوبة في التركيز "أحيانًا"، بينما بلغت نسبة "نادرًا" ب ٢٠.٧٪. وفي المقابل، أفادت نسبة ٢٢.٤٪ بـ "أبدًا"، في حين سجلت فئة "غالبًا" ١٧.٢٪، وبلغت نسبة من يعانون من صعوبة التركيز "دائمًا" ١٣.٨٪.
- **التفسير:** تُشير هذه البيانات إلى أن أكثر من نصف العينة بنسبة تبلغ قرابة ٥٦.٩٪ (مجموع دائمًا، غالبًا، وأحيانًا) يلاحظون تذبذبًا في قدرة أطفالهن على التركيز المستمر في المهام اليدوية أو الذهنية التقليدية. وتفسر هذه النتيجة في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباع بأن اعتياد الطفل على نمط "المكافأة الفورية" (Instant Gratification) الذي توفره خوارزميات YouTube Shorts يخلق لديه نوعًا من "الإشباع الحسي السريع"؛ مما يجعل المهام الواقعية (كالتلوين أو حل الألغاز) تبدو بطيئة وغير محفزة كفاية لمواكبة سرعة التدفق الرقمي التي اعتاد عليها. كما يتسق ذلك مع الفروض العملية التي وضعناها مسبقًا، بأن الكثافة العالية للمثيرات البصرية والسمعية في المحتوى القصير قد تؤدي إلى خفض عتبة الانتباه (Attention Span) لدى الطفل، مما يجعله يبحث دائمًا عن التغيير السريع والمفاجئ للمحتوى بدلًا من الاستقرار على مهمة واحدة طويلة.

نسخ الرسم البياني

يجد طفلي صعوبة في التركيز على مهمة واحدة (مثل التلوين أو حل الألغاز) لفترة زمنية طويلة؟

58 ردًا



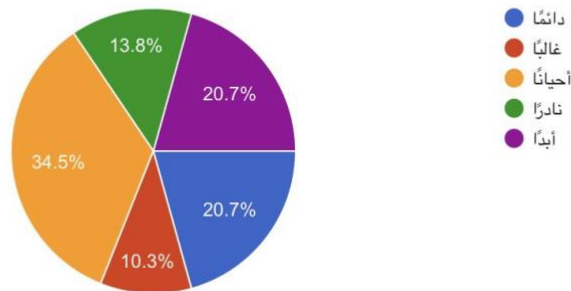
شكل رقم (٩) يوضح مدى مواجهة الطفل لصعوبة في التركيز على مهمة واحدة (مثل التلوين أو حل الألغاز) لفترة زمنية طويلة.

- **التحليل الإحصائي:** كشفت نتائج الإحصاء عن مؤشر لافلت حول شعور الأطفال بالملل؛ حيث أفادت النسبة الأكبر من الأمهات بواقع ٣٤.٥٪ بأن أطفالهن يشعرون بالملل السريع "أحيانًا"، بينما تساوت نسبتا "دائمًا" و "أبدًا" بواقع ٢٠.٧٪ لكل منهما. وفي المقابل، سجلت فئة "نادرًا" ١٣.٨٪، في حين كانت فئة "غالبًا" هي الأقل بنسبة ١٠.٣٪.
- **التفسير:** تُشير هذه البيانات إلى أن قرابة ٦٥.٥٪ من الأطفال (مجموع دائمًا، غالبًا، وأحيانًا) يعانون من فجوة في التفاعل مع الأنشطة التقليدية مقارنة بالمحتوى الرقمي. وتفسر هذه النتيجة في ضوء نظريج الاستخدامات والإشباع بأن الطفل اعتاد على "الإشباع الحسي المكثف" الذي يتسم بالسرعة العالية والمفاجأة في (YouTube Shorts)؛ مما أدى إلى رفع عتبة الإثارة لديه، بحيث لم تعد الأنشطة التقليدية (البطيئة بطبيعتها) قادرة على تلبية احتياجاته الترفيهية الفورية. كما يتسق ذلك مع ماورد في الدراسات الحديثة حول أثر "المكافأة الفورية" (Instant Gratification) التي تعيد برمجة تفضيلات الطفل، مما يجعله يشعر بالملل والإحباط تجاه أي مهمة تتطلب صبرًا أو وقتًا أطول للوصول لنتائج ممتعة.

نسخ الرسم البياني

يشعر طفلي بالملل السريع من الأنشطة التقليدية التي لا تتسم بنفس سرعة المقاطع الرقمية السريعة؟

58 ردًا



شكل رقم (١٠) يوضح مدى شعور الطفل بالملل السريع من الأنشطة التقليدية التي لا تتسم بنفس السرعة المقاطع الرقمية السريعة.

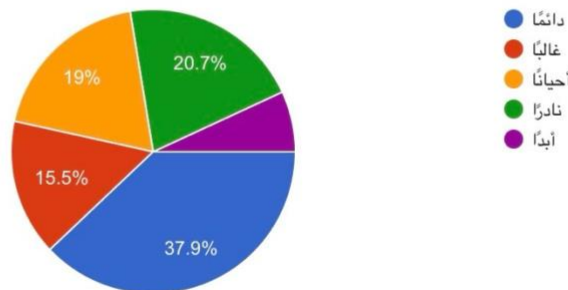
المحور الخامس: السلوك العدواني وردود الفعل العاطفية:

- **التحليل الإحصائي:** كشفت النتائج الإستجابات عن مؤشرات مرتفعة لردود الفعل الإنفعالية؛ حيث بلغت نسبة من يظهر عليهم الغضب "دائمًا" ٣٧.٩٪، وهي النسبة الأعلى في هذا المحور. تليها فئة "نادرًا" بنسبة ٢٠.٧٪، ثم فئة "أحيانًا" بنسبة ١٩٪. وفي المقابل، أفادت نسبة ١٥.٥٪ بظهور هذه العلامات "غالبًا"، بينما كانت الفئة التي لا تظهر عليها هذه السلوكات "أبدًا" هي الأقل بنسبة بلغت تقريبًا ٦.٩٪.
- **التفسير:** تشير هذه البيانات إلى أن الغالبية العظمى من العينة بنسبة تصل إلى ٧٢.٤٪ (مجموع دائمًا، دائمًا، غالبًا، وأحيانًا) يعانون من "توبات غضب أو تهيج" مرتبطة بحرمانهم من الجهاز. وتفسر هذه النتيجة في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباع بأن إنقطاع "الإشباع الحسي المستمر" الذي توفره خوارزميات YouTube Shorts يؤدي إلى حالة من الإحباط المفاجئ لدى الطفل؛ فالمقاطع القصيرة تعمل على تحفيز مراكز المكافأة في الدماغ بشكل متتال وسريع، وعند سحب الجهاز، يحدث أنقطاع حاد في هذا التدفق، مما يترجم سلوكيًا إلى عدوانية أو تهيج. كما يتسق ذلك مع الدراسات السابقة التي حذرت من أن "السرعة الرقمية" تضعف قدرة الطفل على "الضبط الإنفعالي"، حيث يصبح الطفل أقل صبرًا وأكثر أندفاعًا عند مواجهة القيود الواقعية التي تمنعه من أكمال إشباعاته الرقمية المفضلة.

نسخ الرسم البياني

تظهر على طفلي علامات الغضب أو التهيج عند محاولة سحب الجهاز منه أو عند إنتهاء وقت المشاهدة؟

58 ردًا



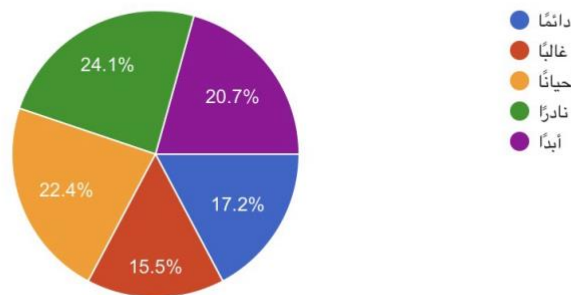
شكل رقم (١١) يوضح مدى ظهور علامات الغضب أو التهيج على الطفل عند محاولة سحب الجهاز منه أو عند أنتهاء وقت المشاهدة.

- **التحليل الإحصائي:** تُبين نتائج الإحصاء أن نسبة ممارسة سلوك التقليد لدى الأطفال جاءت متوزعة بشكل متقارب؛ حيث سجلت فئة "نادرًا" ٢٤.١٪، تليها فئة "أحيانًا" بنسبة ٢٢.٤٪. وفي المقابل، أفادت نسبة ٢٠.٧٪ بـ "أبدًا"، بينما بلغت نسبة من يلاحظون تقليد أطفالهن للسلوكيات العنيفة "دائمًا" ١٧.٢٪، و "غالبًا" ١٥.٥٪.
- **التفسير:** تُشير هذه البيانات إلى أن أكثر من نصف العينة بنسبة ٥٥.١٪ (مجموع دائمًا، غالبًا، وأحيانًا) يمارس أطفالهم "المحاكاة السلوكية" للمشاهدة العنيفة أو الحادة التي تُعرض عبر (YouTube Shorts). وتفسر هذه النتيجة في ضوء نظرية الإستخدامات والإشباع بأن الذي يحصل عليه الطفل من مشاهدة التحديات أو المواقف الصاخبة في المقاطع القصيرة يولد لديه رغبة في "إعادة التجربة" واقعيًا لإثبات قدراته أو لتعزيز شعوره بالمتعة المستمدة من المحتوى. كما يعكس ذلك خطورة غياب "الفلتر" في حارس البوابة الرقمي؛ حيث إن الطبيعة السريعة والمكثفة لهذه المقاطع لا تترك للطفل مساحة زمنية لتحليل السلوك أو أستيعاب خطورته، مما يجعله يسقط ما يراه مباشرة على تعامله اليومي مع محيطه، وهو يتوافق مع الدراسات الحديثة التي حذرت من دور "الإثارة الرقمية" في خفض مستوى الضبط السلوكي لدى الأطفال.

نسخ الرسم البياني

يميل طفلي لتقليد بعض السلوكيات العنيفة أو ردود الفعل الحادة التي يراها في المقاطع القصيرة؟

58 ردًا



شكل رقم (١٢) يوضح مدى ميل الطفل لتقليد بعض السلوكيات العنيفة أو ردود الفعل الحادة التي يراها في المقاطع القصيرة.

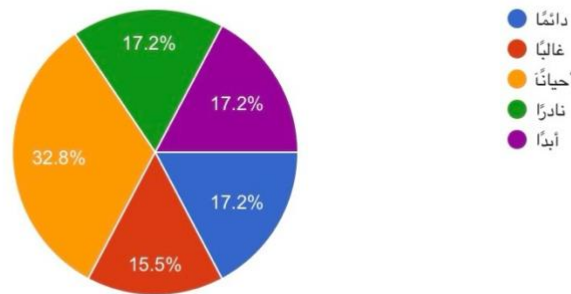
المحور السادس: السلوك الحركي والنشاط البدني للطفل.

- **التحليل الإحصائي:** كشفت نتائج الإستجابات عن وجود ميل عام لدى الأطفال نحو الخمول الحركي المرتبط بالمشاهدة؛ حيث أفادت النسبة الأكبر من المبحوثات بواقع ٣٢.٨٪ بأن أطفالهن يفضلون الجلوس بوضعية ثابتة "أحيانًا"، بينما تساوت نسب فئات "دائمًا" و "نادرًا" و "أبدًا" بواقع ١٧.٢٪ لكل منهما، وسجلت فئة "غالبًا" نسبة ١٥.٥٪.
- **التفسير:** تشير هذه البيانات إلى أن قرابة ٦٥.٥٪ من الأطفال (مجموع دائمًا، غالبًا، وأحيانًا) يفضلون الاستقرار الحركي السلبي من أجل الاستمرار في استهلاك المحتوى الرقمي. وتفسر هذه النتيجة في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباع بأن الطفل يجد في "الإشباع الإستكشافي والبصري" الذي توفره منصة (YouTube Shorts) بدلًا كافيًا وممتعًا يغنيه عن بذل مجهود البدني المطلوب في اللعب الحركي. كما يتسق ذلك مع التحذيرات العلمية من أن "الجاذبية البصرية" للمقاطع القصيرة تؤدي إلى حالة من "التجميد الحركي" للطفل، حيث يتم إشباع فضوله ومراكز اللذة في الدماغ دون الحاجة للتنقل أو الحركة، مما قد يؤدي على المدى البعيد إلى اعتياد نمط الحياة الخامل وضعف اللياقة البدنية والنمو الحركي السليم في هذه المرحلة الحرجة.

نسخ الرسم البياني

يفضل طفلي الجلوس بوضعية ثابتة لفترة طويلة لمشاهدة المحتوى بدلًا من ممارسة اللعب الحركي؟

58 ردًا



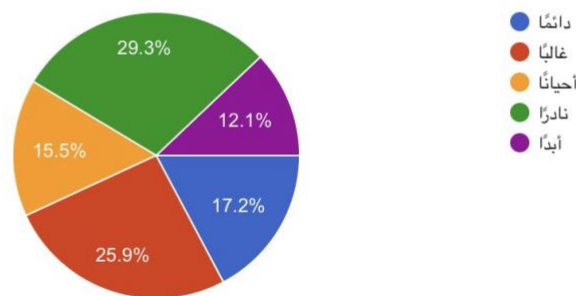
شكل رقم (١٣) يوضح مدى تفضيل الطفل للجلوس بوضعية ثابتة لفترة طويلة لمشاهدة المحتوى بدلًا من ممارسة اللعب الحركي.

- **التحليل الإحصائي:** كشفت نتائج الإستبانة عن تباين في مستويات طاقة الأطفال بعد المشاهدة؛ حيث سجلت فئة "نادرًا" النسبة الأعلى بواقع ٢٩.٣٪، تليها فئة "غالبًا" بنسبة ٢٥.٩٪. بينما بلغت نسبة من يلاحظون الكسل على أطفالهم "دائمًا" ١٧.٢٪، وفئة "أحيانًا" ١٥.٥٪، في حين يلاحظون كانت فئة "أبدًا" هي الأقل بنسبة بلغت ١٢.١٪.
- **التفسير:** تشير البيانات إلى أن قرابة ٥٨.٦٪ من المبحوثات (مجموع، دائمًا، غالبًا، وأحيانًا) يلاحظون انخفاضًا ملموسًا في نشاط أطفالهم البدني عقب التعرض لـ (YouTube Shorts) لفترات طويلة. وتفسر هذه النتيجة في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباع بأن حالة "الإستنزاف الذهني" والحسي التي يمر بها الطفل لتلبية دوافع الإستكشاف والترفيه الرقمي تؤدي إلى نوع الخمول البدني التعويضي؛ حيث يستهلك الطفل طاقته في المتابعة البصرية والتركيز اللحظي المكثف، مما يقلل من دافعيته للقيام بأنشطة حركية تتطلب جهدًا عضليًا بعد الإنتهاء من المشاهدة. كما يعزز ذلك مفهوم الذي طرحه الباحث "روجيرو" (Ruggiero) حول أستغراق المستخدم في الوسيط الرقمي، مما يؤدي إلى تحييد النشاط الواقعي والبدني لصالح الإشباع الرقمي السهلة.

نسخ الرسم البياني

ألاحظ انخفاضًا في نشاط طفلي البدني أو ميله للكسل بعد فترات المشاهدة الطويلة للمحتوى الرقمي؟

58 ردًا



شكل رقم (١٤) يوضح مدى ملاحظة الأمهات لإنخفاض في النشاط البدني للطفل أو ميله للكسل بعد فترات المشاهدة الطويلة للمحتوى الرقمي.

المحور السابع: نوع المحتوى وطبيعة التعرض الرقمي

- **التحليل الإحصائي:** كشفت نتائج الاستجابات عن تصدر "المحتوى التعليمي والتربوي" (حروف، أرقام، قصص، أناشيد) المرتبة الأولى بنسبة ٣٦.٢٪ وجاء في المرتبة الثانية محتوى "الألعاب الإلكترونية" (ماينكرافت، روبلوكس، القيمرز) بنسبة ٣٢.٨٪. وحل بالمرتبة الثالثة "المحتوى الترفيهي" (تحديات، مقالب، رقص) بنسبة ٢٠.٧٪. بينما مثلت "المقاطع المولدة بالذكاء الاصطناعي" النسبة الأقل بواقع ١٠.٣٪.
 - **التفسير:** تشير هذه النتائج إلى وعي جيد لدى أمهات العينة في توجيه أطفالهن نحو المحتوى التعليمي، إلا أن المجموع الكلي للمحتوى الترفيهي وألعاب الفيديو (أكثر من ٥٣٪) يظل هو المهيمن على ذائقة الطفل.
- وتفسر هذه النتيجة في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباع بأن الطفل يميل للمقاطع التي توفر له إشباعاً بصرية وحركية سريعة (مثل مقاطع الجيمرز والتحديات)؛ لأنها تتسم بكثافة المثيرات التي تضمن استمرار تدفق "الدوبامين" لديه بشكل أسرع من المحتوى التعليمي التقليدي. كما أن ظهور المقاطع المولدة بالذكاء الاصطناعي بنسبة ١٠.٣٪ يعد مؤشراً حديثاً وهاماً يؤكد دخول التقنيات التوليدية في تشكيل الوعي البصري المبكر للطفل، وهو ما يستدعي رقابة والدية مكثفة لضمان جودة وسلامة هذي القيم المكتسبة.

نسخ الرسم البياني

ما هو نوع المحتوى الغالب الذي يشاهده طفلك عبر المقاطع القصيرة؟

58 ردًا



شكل رقم (١٥) يوضح نوع المحتوى الغالب الذي يشاهده الطفل عبر المقاطع القصيرة.

• التحليل الإحصائي: كشفت نتائج الإحصاء أن النمط السائد في المتابعة هو "الإشراف

الجزئي" (متابعة مايشاهده من حين لآخر خلال اليوم) بنسبة بلغت ٦٥.٥٪. وحل بالمرتبة الثانية "الإشراف المباشر والكلي" (المشاهدة والمناقشة المستمرة لكافة المقاطع) بنسبة ٢٠.٧٪. بينما توزعت النسب المتبقية بين "الإشراف التقني فقط" (الإعتماد على برامج الحماية وإعدادات أمان الطفل) و "بدون إشراف" (ترك الطفل يختار المحتوى بمفرده تمامًا) بواقع نسب ضئيلة متقاربة تظهر في الرسم البياني.

• **التفسير:** تشير هذه النتائج إلى أن قرابة ثلثي أمهات العينة يعتمدن على الرقابة المنقطعة، وهو مايفسر نتائج المحاور السابقة المتعلقة بإكتساب الطفل لمفردات غريبة أو تقليده لسلوكيات حادة؛ حيث إن "الإشراف الجزئي" لا يضمن تصفية كاملة للمحتوى الذي تمرره خوارزميات (YouTube Shorts). وتفسر هذه النتيجة وفقًا لـ نظرية الإستخدامات والإشباعات بأن الأم قد تستخدم هذه المنصات كأداة لإلهاء الطفل أو تحقيق إشباع ترفيهي هادئ له، مما يقلل من كثافة التدخل المباشر في المحتوى المعروض. كما يعزز ذلك الحاجة الماسة لتطوير مهارات "التربية الرقمية؛ للأمهات في مدينة الرياض، للانتقال من مجرد المراقبة من بعيد إلى المشاركة الفاعلة التي تضمن تحويل المشاهدة من أستهلاك سلبي إلى خبرة تعليمية آمنة تمنع الآثار السلوكية السلبية المرصودة في الدراسة.

نسخ الرسم البياني

كيف تصفين مستوى إشرافكِ ومتابعتكِ لطفلكِ أثناء مشاهدة هذه المقاطع؟

58 ردًا



شكل رقم (١٦) يوضح مستوى إشراف ومتابعة الأمهات لأطفالهن أثناء مشاهدة المقاطع القصيرة.

٣-٢ المبحث الثاني: النتائج العامة للدراسة ومناقشتها.

بناء على التحليل الإحصائي والقراءة التفسيرية لبيانات الدراسة الميدانية، يمكن تلخيص أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة في النقاط الآتية:

- **هيمنة المحتوى الترفيهي والألعاب:** كشفت النتائج أن أكثر من نصف الأطفال (٥٣.٥٪) يستهلكون محتوى يركز على الألعاب الإلكترونية والتحديات، مما يفسر ارتفاع سقف الإثارة الحسية لديهم (أنظر شكل رقم ١٥).
- **عزلة اجتماعية وإنسحاب أسري:** أثبتت الدراسة أن قرابة ٧٥٪ من الأطفال يفضلون إلى المشاهدة الرقمية على اللعب الجماعي، بينما يظهر ٦٦.٧٪ منهم سلوكًا إنسحابيًا من الأنشطة العائلية بعد المشاهدة (أنظر شكل رقم ٥، ٦).
- **تأثر مهارات التواصل اللغوي والبصري:** أظهرت النتائج أن ٧٧.٦٪ من الأطفال أكتسبوا مفردات "هجينة أو غير مفهوم، كما سجلت الدراسة انخفاضًا في التواصل البصري لدى ٥٥.٢٪ من العينة عند سؤالهم عما يشاهدونه (أنظر شكل رقم ٧، ٨).
- **إنخفاض حدة الانتباه:** أكدت البيانات أن ٥٦.٩٪ من الأطفال يواجهون صعوبة في التركيز على المهام التقليدية الطويلة، بينما يشعر ٦٥.٥٪ منهم بالملل السريع من أي نشاط لا يتسم بالسرعة الرقمية (أنظر شكل رقم ٩ و ١٠).
- **الإرتباط القهري والسلوك العدواني:** سجلت الدراسة مؤشرًا خطيرًا، حيث أظهر ٧٢.٤٪ من الأطفال علامات غضب وتهيج عند سحب الجهاز، بينما يميل ٥٥.١٪ منهم لتقليد السلوكيات الحادة التي يراها في المقاطع (أنظر شكل رقم ١١، ١٢).
- **نمط الحياة الخامل:** انعكس التعرض للمحتوى القصير على النشاط البدني لـ ٥٨.٦٪ من الأطفال الذين مالوا للكسل أو السكون الحركي بعد المشاهدة (أنظر شكل رقم ١٤).
- **فجوة الإشراف الوالدي:** تبين أن ٦٥.٥٪ من الأمهات يعتمدن على الإشراف الجزئي فقط، وهو ما يعد بوابة لمرور التأثيرات السلبية دون فلترة واعية (أنظر شكل رقم ١٦).

مناقشة النتائج العامة في ضوء الأدبيات السابقة:

تتفق النتائج العامة لهذه الدراسة مع التوجهات العلمية الحديثة التي تناولت أثر المحتوى الرقمي القصير على الطفولة؛ حيث يمكن تفسير هذه النتائج وفقاً لـ نظرية الاستخدامات والإشباع بأن السعي المستمر من قبل الطفل لتحقيق "إشباع ترفيهي وإستكشافي" فورية عبر (YouTube Shorts) قد أدى إلى خلق حالة من الارتباط القهري والإنسحاب الاجتماعي (Katz & Blumler, 1974).

كما تعزز هذه النتائج ما ذهبت إليه دراسة (Wang, 2025) حول مادور "الخوارزميات السريعة" في إعادة برمجة عتبة الانتباه لدى الأطفال، مما يفسر بوضوح ميل عينة الدراسة في مدينة الرياض نحو الملل السريع من الأنشطة التقليدية وإنخفاض قدراتهم على التركيز الطويل. وتتوافق مؤشرات السلوك العدواني وتقليد السلوكيات الحادة المرصودة في هذه الدراسة مع الأطروحات العلمية حول ضعف "حارس البوابة الرقمي" وغياب الفلترة الواعية للمحتوى، مما يضع الأسرة أمام تحديات تربوية غير مسبوقة في ضبط التأثيرات السلوكية واللغوية الهجينة (شريف، ٢٠٢٣).

خاتمة

بفضل الله وتوفيقه أصل إلى ختام هذه الدراسة التي لم تكم مجرد متطلب أكاديمي، بل كانت رحلة بحثية مكثفة نبعت من أستشعار المسؤولية تجاه جيل رقمي يتشكل وعيه اليوم أمام شاشات الهواتف. لقد تطلبت هذه الدراسة جهداً مضاعفاً في رصد المتغيرات السلوكية والتفاعلية للأطفال مدينة الرياض، ومحاولة فك شفرات الأثر الذي تتركه خوارزميات YouTube Shorts على تركيزهم وبنائهم اللغوي والاجتماعي.

إن النتائج التي توصلت إليها عبر هذا البحث الميداني، والتي أثبتت وجود آثار عميقة للمحتوى الرقمي القصير على "جودة الانتباه" و "الاستقرار الانفعالي" للطفل، هي بمثابة دعوة ملحة لإعادة النظر في علاقتنا بالتقنية. وأختتم هذا الجهد بالتأكيد على أن حماية عقول أطفالنا تبدأ من وعينا نحن كباحثين وأولياء أمور، آمل أن يكون هذا البحث لبنة نافعة تساهم في تطوير بيئة رقمية آمنة تضمن نمواً سليماً ومتوازناً للطفل العربي في ظل تحولات العصر الرقمي.

آفاق الدراسة:

- **تطور الهوية الرقمية:** دراسة كيفية تشكل القيم والمبادئ الأخلاقية لدى الأطفال الذين يعتمدون كلياً على المحتوى المولد آلياً (AI-Generated Content).
- **أضطرابات الانتباه والتعلم:** إجراء دراسات عيادية مشتركة بين المتخصصين في الإعلام وعلم النفس العصبي لقياس التغيرات في القشرة الدماغية الناتجة عن "الإشباع الحسي المفرط" للمقاطع القصيرة.
- **سياسات "حارس البوابة الرقمي":** استقصاء دور الشركات التكنولوجية في تطوير خوارزميات "أخلاقية" تراعي مراحل النمو النفسي للطفل وتحد من مخاطر التششت والملل الرقمي.
- **فعالية برامج التدخل الوالدي:** رصد الأثر الفعلي لبرامج "التربية الإعلامية الرقمية" في تمكين الإمهات من مهارات التفاوض الرقمي مع الطفل بدلاً من الإشراف الجزئي التقليدي.
- **اللغة والهوية الوطنية:** دراسة أثر المحتوى الرقمي الهجين على "الفصحى" واللهجة المحلية لدى أطفال مدينة الرياض، ومدى قدرة الإعلام المحلي على إستعادة السيادة اللغوية في القاموس اليومي للطفل.

توصيات الدراسة:

- بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها في الجانب الميداني، تتقدم الباحثة بمجموعة من التوصيات الموجهة لأولياء الأمور والمؤسسات التربوية والإعلامية:
1. **تفعيل استراتيجيات "الفطام الرقمي" التدريجي:** للحد من نوبات الغضب والتهيج التي رصدتها الدراسة عند سحب الجهاز (بنسبة ٧٢.٤٪)، يُنصح بالإتفاق مع الطفل على "تنبيهات مسبقة" قبل إنتهاء وقت المشاهدة بدقائق.
 2. **التحول من الإشراف الجزئي إلى "المشاركة التفاعلية":** بما أن ٦٥.٥٪ من الأمهات يعتمدن على الإشراف الجزئي، فمن الضروري تحفيزهم على مشاركة الطفل المشاهدة ومناقشة المحتوى لتقليل مخاطر اكتساب المفردات الغريبة والسلوكيات الحادة.
 3. **تخصيص "فترات راحة حركية إجبارية":** لمواجهة نمط الحياة الخامل والكسل البدني الملحوظ بنسبة ٥٨.٦٪، ينصح بدمج أنشطة حركية واقعية بين فترات المشاهدة لضمان التوازن بين النشاط الرقمي والبدني.
 4. **تعزيز بدائل "التركيز الطويل":** لمكافحة تشتت الانتباه الناتج عن سرعة المقاطع الرقمية، يُنصح بتوفير ألعاب تقليدية (مثل الألغاز والتلوين) كأنشطة موازية لتدريب دماغ الطفل على الصبر والتركيز المستمر.
 5. **تفعيل فلاتر الأمان اللغوي والوقائي:** حث الأسر على استخدام تطبيقات متخصصة مثل (YouTube Kids) مع ضبط إعدادات المحتوى بما يتناسب مع الهوية المحلية، للحد من تسرب السلوكيات العنيفة التي يميل ٥٥.١٪ من الأطفال لتقليدها.
 6. **إطلاق حملات توعوية "للتربية الرقمية":** توجيه دعوة للمؤسسات التربوية في مدينة الرياض لإقامة ورش عمل للأمهات حول مخاطر "المكافأة الفورية" للخوارزميات وكيفية حماية الطفل من الانطواء الاجتماعي.

قائمة المصادر:

- الخطيب، جمال (٢٠١٣). تعديل السلوك الإنساني عمان: دار الفكر، ص١٩.
- الدليمي، عبد الرزاق (٢٠١٨). مناهج البحث في الدراسات الإعلامية. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ص٣٥.
- إكراما موليتها وآخرون، تأثير تطبيق تيك توك على نمو الأطفال وسلوكهم ورفاهيتهم الرقمية، مجلة الدراسات التعليمية والثقافية، ٢٠٢٥.
- براك كارا وآخرون، ما وراء التمرير عبر فيديوهات المحتوى القصير، مؤتمر (Mile-High) للفيديو، النسخة الرابعة (دراسة محتوى مترجمة) ٢٠١٥.
- ترينا هينكلي وآخرون، الارتباطات المقطعية لوقت الشاشة واللعب الخارجي مع المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ما قبل المدرسة، مجلة (Plos ONE)، ٢٠١٨.
- دراسات حديثة في "اقتصاد الانتباه" (Attention Economy) والإعلام الجديد.
- دراسة الملاحظة، التعرض للشاشة وتطور الطفولة المبكرة في المناطق محدودة الموارد: دور المحتوى التعليمي وتفاعل المربي، ٢٠٢٤.
- رانا (٢٠٢٥) دراسة بعنوان وقت الشاشة والمشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة: دراسة مستعرضة.
- روجييرو، توماس إي، (٢٠٠٠). نظرية الاستخدامات والإشباع في القرن الحادي والعشرين. مجلة الإتصال الجماهيري والمجتمع، المجلد ٣، العدد ١، ص٣، ص٣٧ (دراسة باللغة الإنجليزية).
- ريزكية، سافيتري، سوجارو (٢٠٢٥) دراسة بعنوان تأثير مقاطع يوتيوب القصيرة على عقلية الطلاب وسلوكهم.
- سالميس خيرياتي وآخرون، تحليل اتجاهات تيك توك وتأثيرها على السلوك الاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة، مجلة الأكاديميين للتعليم والتعلم ٢٠٢٥.

شريف، السيد بهجت (٢٠٢٣). سيكولوجية الجمهور في العصر الرقمي: دراسات في الإشباع والتأثير. الرياض: دار المعرفة للنشر.

شو وانغ وآخرون، تأثير الإفراط في استخدام الفيديو قصير المدى على السلوكيات الاجتماعية والعنوانية لدى الأطفال من سن ٢-٦ سنوات، المجلة البريطانية لعلم النفس التنموي ٢٠٢٥. طه، فرج عبد القادر. (٢٠٠٩). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. القاهرة: دار غريب، ص ٥١٢.

عبد الحليم (٢٠٢٥) دراسة بعنوان العلاقة بين تقديم الأطفال لذواتهم الرقمية على منصات الفيديو القصير والإجتماعي لديهم.

عليان، ربحي، مصطفى، (٢٠١٠). تكنولوجيا الإتصال الحديثة. عمان دار صفاء، ص ٤٨. معجم المعاني، الجامع مادة: عكس.

معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية للدكتور "أحمد زكي البدوي" (١٩٨٢) بيروت، مكتبة لبنان ص ٣٥١.

معجم المعاني، الجامع. مادة: عرض.

معجم المعاني الجامع، مادة: حوى.

صادق عباس مصطفى (٢٠٠٨) صناعة المحتوى الرقمي. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع ص ٢٤.

معجم المعاني، الجامع مادة: الرقم.

معجم المعاني، الجامع مادة: قصر.

معجم المعاني، الجامع مادة: السلك.

معجم المعاني، الجامع مادة: فعل.

معجم المعاني، الجامع مادة: طفل.

مكاوي، حسن عماد، والسيد، ليلي حسين (٢٠١٩). الاتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. ص ٢٤٥-٢٤٧.

ميغان غيث وآخرون، الارتباطات الطولية بين وقت الشاشة ولغة الأطفال والمهارات التعليمية المبكرة والتطور الاجتماعي، مجلة علم النفس التنموي، ٢٠٢٥.

ناصر، محمد (٢٠١٤). تكنولوجيا الإعلام والاتصال القاهرة: دار النشر للجامعات، ص ٢٢.

ناصر إقبال مالك وآخرون، صعود المقاطع القصيرة: تحليل القوة الاتصالية للفيديو قصير المدى عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة كلانتيك للعلوم الاجتماعية، (دراسة مترجمة) ٢٠٢٥.

وانغ (٢٠٢٥) دراسة بعنوان أثر مشاهدة الفيديو القصيرة على التنشئة الاجتماعية للأطفال في الصفوف ١-٣ بالاستناد إلى نظريات النمو المعرفي لـ (جان بياجيه وليف فايغوتسكي).

وانغ (٢٠٢٥) دراسة بعنوان تأثير الإفراط في مشاهدة مقاطع الفيديو القصير على السلوكيات الاجتماعية والعنصرية لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣-٦ سنوات.

يوسري (٢٠٢٤) دراسة بعنوان استكشاف آثار التعرض للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على الأطفال: تحليل قائم على الاستبيان.

Malmberg et al (٢٠٢٥) دراسة بعنوان خصائص الوسائط الرقمية التي تؤثر على التفاعلات الاجتماعية بين البالغين والأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٢-٧ سنوات أثناء المشاركة المشتركة في الوسائط: تحليل تلوي متعدد المستويات.

Naik (٢٠٢٥) دراسة بعنوان أثر وسائل التواصل الاجتماعي على التطور المعرفي، مع التركيز على مجالات: الانتباه، الذاكرة، الوظائف التنفيذية، وتطور اللغة.

Parano et al (٢٠٢٥) دراسة بعنوان: الإختلال الجزيئي والعصبي الناتج عن استخدام الأجهزة التكنولوجية خلال مراحل النمو المبكرة للطفل.

Saha (٢٠٢٥) دراسة بعنوان: تأثير الوسائط الرقمية على سلوك الطفل.

Spider-Cois, Vermeij, Sitskoorn (٢٠٢٣) دراسة بعنوان: الأطفال الصغار والوسائط القائمة على الشاشة: تأثير على النمو المعرفي والإجتماعي العاطفي وأهمية الوساطة الأبوية.

Srisinghasongkram et al (٢٠٢٥) دراسة بعنوان تعدد المهام في وسائل المرئية في سن مبكرة مرتبط بمشاكل في الوظائف التنفيذية لدى الأطفال في سن ما قبل الدراسة.

Jordan, A. (2023). The impact of screen exposure on attention abilities in young children: A field review. Journal of Digital Childhood.

Tamana, S.K.et al.(2019) Screen-time is associated with inattention problems in preschoolers: Results from the CHILDBIRTH cohort study. PLOS ONE